من موسكو بالبريد الجوى

# انباء

جريدة اسبوعية

العدد ٣٦ (٣٣٦)
السبت ٦ سبتمبر (ايلول)
١٩٧٥

## نساء العالم مع السلام وضد الفاشية

ص ٣ و ١٣






هيئة رئاسة الاجتماع الاحتفالى لممثل الاوساط الاجتماعية فى العاصمة السوفييتية المكرس للذكرى الثلاثين لتأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية-قلعة الاشتراكية فى جنوب شرق اسيا .
وقد احتفل الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى بهذا العيد العظيم للشعب الفيتنامى على نطاق واسع .
(طالع المواد المكرسة لهذا الحدث على الصفحات ٣ و ٤ و ٥) .

# رياضة

## كرة السلة : الى اللقاء فى مونتريال

فاز منتخب الاتحاد السوفييتى لكرة السلة بكاس القارات الذى تبارت للفوز به ثمانية فرق وطنية ولم يخسر رياضيونا من المباريات الثمان سوى واحدة حين خسروا امام فريق كندا (فى ساحته) بفرق ادنى فى عدد النقاط . وحتى هذه الهزيمة لم تؤثر بأى قدر على تقاسم المراتب : الاتحاد السوفييتى ٧ نقاط ويوغسلافيا-٥ والبرازيل-٥ والولايات المتحدة-٤ وايطاليا-٤ وكندا-٤ والمكسيك-٢ والبولان-صفر .

ان النصر مسر دائما ولكن قيمته تتضاعف عندما يحرز بعد فشل نسبى واقصد احتلال لاعبى كرة السلة السوفييت المرتبة الثانية فى مباريات بطولة اوروبا والتى جرت خلال شهر يونيو-حزيران .

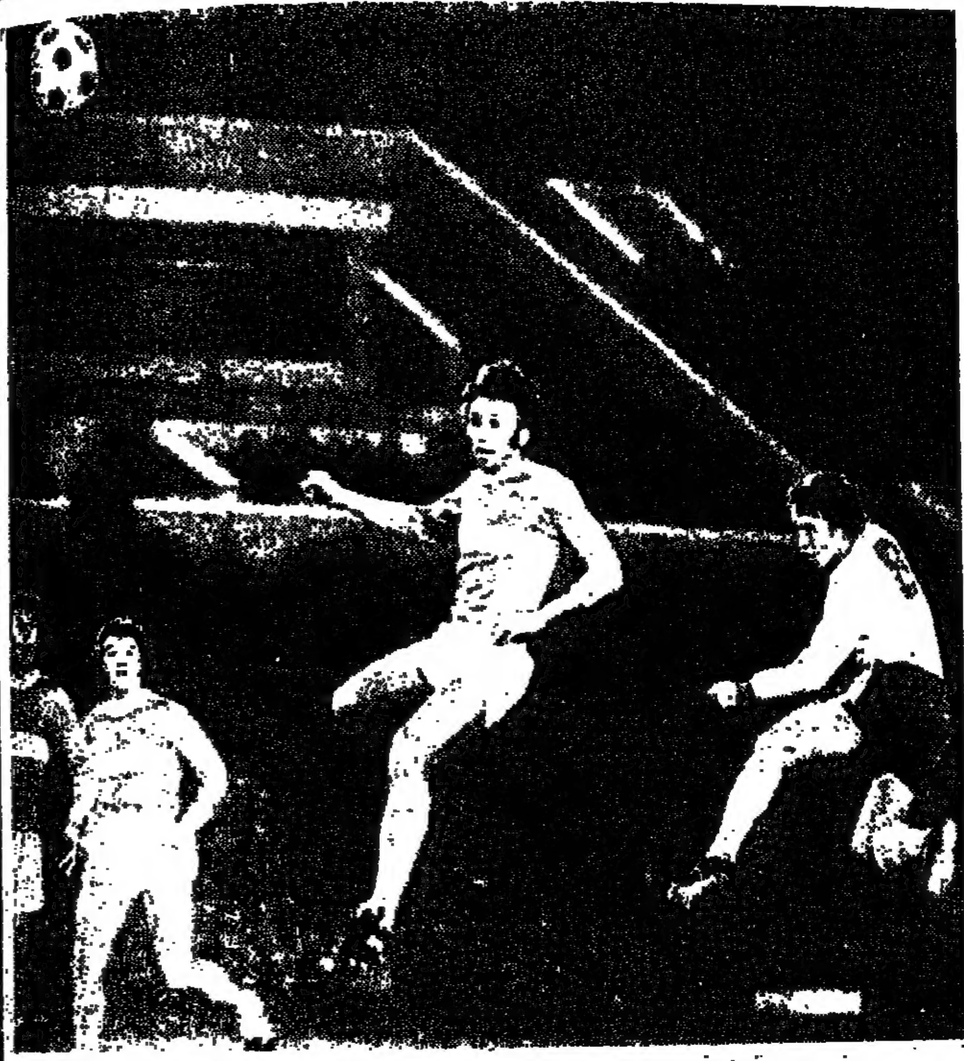
وبعد الان لن تجرى قبل دورة الاولمبياد فى مونتريال اية مباريات دولية رسمية . ولن يلتقى الطامعون بالنصر الا بعد سنة .

وان الصراع على الكاس قد اتاح لكبير مدربى المنتخب فلاديمير كوندراشين فحص المرشحين الشباب الى المنتخب . ولكن لاشك فى ان قبطان الفريق سيرغى بيلوف وهو بطل الاولمبياد لعام ١٩٧٢ يظل اللاعب الاول . فاية مهارة يجب أن يتحلى بها اللاعب لكى يحصل فى المباراة مع الامريكيين مثلا على ٢٧ نقطه من ٧١ نقطة ! ان «مشكلة بيلوف» تظل مستعصية على فرق كثيرة .

## كرة القدم : لاعبو كييف فى المقدمة

لقد ثبت نادى «دينامو» كييف اقدامه فى مقدمة مباريات بطولة البلاد الى حد يصعب معه ان تتصور ان فريقا ما سيستطيع سبقه . وعلى رياضيى كييف ان يلعبوا قبل النهاية ١١ مباراة اخرى ولكنهم منذ الان متقدمون على اقرب غريم منهم بثمانى نقاط . بل ان القضية لا تنحصر فى الفرق بالنقاط . فنادى كييف متفوق على النوادى الاخرى بالمهارة والإسلوب معا . ولو ان الفرق الذى كان فى بداية الموسم قد تقلص بقدر ما . وهذا طبيعى لفريق دينامو كييف قد دخل جو اللعب قبل غيره وذلك لانه اشترك فى الدورة الدولية . اما الان فان الفرص قد تعادلت من بعض الوجوه مثل الاستعداد البدنى .

ولاشك فى ان الاهتمام الاكبر منصب على اللقائين (٩ سبتمبر-ايلول و٦ اكتوبر-تشرين الاول) لاقوى ناديين فى القارة وهما فريق «بافاريا» الفائز بكاس الابطال (ميونيخ . المانيا الاتحادية) وفريق «دينامو» كييف الفائز بكاس فرق الكئوس . وهاتان المباراتان فضلا عن موضوع السمعة ، ستتيحان فرصة لفحص لعب رياضيى كييف فى مبارزة مع فريق من المرتبة العليا . ويجب ان لاننسى اننا حين نوجه انتباهنا خاصا الى لعب نادى كييف نفكر قبل كل شىء فى لعب منتخب البلاد الذى يتالف فى الاساس من إعضاء نادى عاصمة اوكرانيا .



اونيشنكو مهاجم فريق «دينامو» (كييف) يهاجم مرمى فريق «سبارتاك» (موسكو) فى مباراة الدورى العام للاتحاد السوفييتى

## فاينا ميلنيك تذهل العالم

٧٠م ٢٠ سم . هذا هو الرقم القياسى العالمى الان لرمى القرص للنساء والذى يعود للرياضية السوفييتية فاينا ميلنيك . وكان اسمها قد ظهر لاول مرة على لوحة الارقام القياسية العالمية فى شهر اغسطس-اب سنة ١٩٧١ . وقد رفعت فاينا خلال السنوات الاربع الفائتة ذروة الرقم القياسى بمسافة ٦م و٢٤ سم . وخلال سنوات لعبها فى الحلبات الدولية صارت بطلة الالعاب الاولمبية لسنة ١٩٧٢ وفازت ببطولة اوروبا وفى الكثير من المباريات الدولية والجولات الداخلية . وتتمتع فاينا بقوة بدنية كبيرة وباستجابة ممتازة تتيحان لها اللعب بنجاح فى المباريات برمى الثقل ايضا وحتى الفوز بجوائز .

والجدير بالذكر ان الارقام القياسية العالمية لرمى القرص صارت تسجل لاول مرة قبل ٣٩ سنة . وكانت النتيجة الاول ٤٨م ٣١ سم . ومنذ ذلك الحين دخل عليها ٢٦ تعديلا مضيفة اليها ٢١م ٨٩سم . ويعود لميلنيك السهم الاكبر فى ذلك لقد ادخلت وحدها ١٠ تعديلات .

لا يكف المرء وهو ينظر الى الارقام عن الدهشة بامكانيات الانسان فالقرص هو بكيلوغراماته الاربعة بينما النتائج تنمو . وستمر سنوات ولن يوصف الرقم القياسى الحالى بانه «فريد» . وانما سيظل فقط شوطا فى تاريخ الرياضة ...

## سبتمبر شهر المباريات الممتعة

ستجرى خلال هذا الشهر جولتان لبطولة العالم احداهما فى مينسك بالمصارعة (١٠-٢١) والاخرى فى موسكو بالمصارعة الحرة (١٤--٢٣) وهذه اول مرة تجرى عندنا مباريات فى هذين اللونين الرياضيين على مثل هذا المستوى العالى .

وسيلتقى فى مينسك مصارعون بالمصارعة الكلاسيكية والحرة وباسلوب السامبو . وللرياضيين السوفييت انجازات كبيرة فى كلا هذين الاسلوبين. وفى بلادنا الاساس للنجاح فى انتشار هذين اللونين والالوان الاخرى اى القومية . فان حوالى مليون شخص مشغول بهذه الرياضة .

والجدير بالذكر ان الرياضيين السوفييت اشتركوا لاول مرة فى بطولة العالم بالمصارعة الكلاسيكية فى سنة ١٩٥٣ . وبعد سنة اشتركوا فى المصارعة الحرة . اما المصارعة بالسامبو فان مباريات البطولة فيها لم تجر لاول مرة الا فى سنة ١٩٧٣ وذلك فى طهران .

ويدون ان ننتصر فى التنبؤات وهو عمل عبث فى الحقيقة ، يمكن فى الوقت نفسه القول بثقة ان المصارعين السوفييت سيلعبون فى مينسك بشكل جيد .

اما فى رفع الاثقال فستجرى مباريات بطولة العالم وبطولة اوروبا فى آن واحد . وسيلعب فى كل يوم رياضيون من وزن واحد فقط . فى الصباح اولئك الذين لا يطمحون بالفوز وفى المساء يلعب اقوى الرياضيين .

والمتوقع ان يبرز الى الحلبة فى قصر الرياضة التابع للملعب المركزى اكثر من ٢٠٠ رياضى من ٣٥ بلدا .

وحتى وقت متاخر قلما رافع الجبابرة السوفييت فى حساب الفوز ولكن رافعى الاثقال البلغار سيلعبون فى السنوات الثلاث الاخيرة دورا وتدل جميع الظواهر على ان المنافسة على بطولة الفريق فى موسكو ستنشب بين ممثلى البلدين . اما بخصوص النتائج فيحق لنا ان ننتظر من رافعى الاثقال السوفييت نتائج عالية . فقد كانوا اكثر من المعتاد توافقا فى الجولة الكبيرة الاخيرة وأعنى بها المهرجان الرياضى لشعوب الاتحاد السوفييتى التى جرت خلال شهر يونيو-حزيران والذى قال المختصون ان اعضاء المنتخب سيلقون الى استعدادهم مع حلول مباريات بطولة العالم . فنحن اذن نامل بارقام ... وهل للرياضة معنى بدونها ؟

الاتولى ايفانوف



«ايسكاتل»-نادى الشباب الرياضى لقصر الطلائع الواقع فى مدينة انزا المطلة على البحر الاسود . والرياضة المحببة للاطفال-هى المبارزة ويمارسها الرياضيون الصغار ليس فى الشتاء فحسب ، بل واثناء العطلة الصيفية ايضا . وتحقيقا لهذا الهدف اقيم مخيم العمل والراحة فى المزرعة الحكومية «سيخارول» .

فى الصورة : لومناس كونداوبل بطل الرياضة فى الاتحاد السوفييتى مع تلميذاته (الصورة العليا) والمدربة روزا دجولوغوا مديرة قصر الطلائع تقود التدريب .

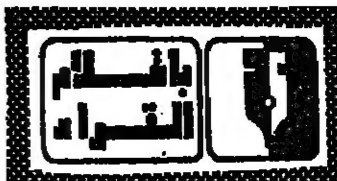
انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
اصدار اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا» ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع «برافدا»
و«ازفستيا»
طبع ٢٦/٨/١٩٧٥
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 35 (335), 30 августа 1975 г.




### وسالة من قارىء

تعرفت على جريدة «انباء موسكو» قبل عامين ، واعتبرتها جريدتي المفضلة ، فمن خلالها اتعرف على جوانب عديدة من حياة الشعب السوفييتي الصديق ، على بناء حياته الاشتراكية وعلى نجاحاته في الميادين الاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية .

وطالما اعتبرت هذه الجريدة جريدتي المفضلة فيحق لي ان ابدي بعض الملاحظات على المواد التي تنشر ، وهدفي هو الحقيقة .

١- انني معجب بباب «مقتطفات من الصحف السوفييتية» . ان هذا الباب ينقل الى القارىء العربي بعض ما تعالجه هذه الصحف من مواضيع شتى ، كما تعرف القارىء على اخبار الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، والاقاليم والمدن ومثال ذلك فانني اعجبت بموضوع ماخوذ عن جريدة بيلوروسية حول كتب قديمة عربية الاصل ، كما اعجبت بموضوع «بوصلة الطيور في هجرتها الموسمية» ، ولكن مع الاسف الشديد انكم لا تستمرون دائما في نشر هذا الباب وارجو ان تنشروا المزيد عن حياة الجمهوريات في بلادكم .

٢- ان الغلاف الملون جميل ومواضيعه شيقة ، ولكن لادامى حسب رايي لنقل عناوين الغلاف الى الجريدة والاكتفاء بوضع الارقام ، ان هذا يربك القارىء ، والاصح ان يكون العنوان تحت صور الغلاف .

٣- من المواضيع الشيقة جدا هو موضوع «حياة العاصمة» وانني احتفظ بمزيد من المعلومات عن حياة عاصمتكم مقتبسة من مقالاتكم .

٤- اما الصفحة الرياضية فهي جيدة وشيقة ، غير ان بعض انواع الرياضة وخاصة الشتوية منها لم افهمها وذلك بسبب عدم وجودها في بلادنا ، واقتراحي هو : ان تكثروا من الاخبار الرياضية التي تتناول السباحة وكرة القدم والمصارعة - بانواعها - والملاكمة ، والقفز بانواعه والركض والعاب القوى ورفع الاثقال .

٥- وفيما يخص الصفحة الادبية اقترح نشر صورة المؤلف مع نبذة قصيرة عنه - كقاعدة عامة .

٦- ان الجريدة يجب ان تخصص ، ولو ربع صفحة ، للفكاهة ويجب تنويع «باويلك يا ارنب» وجعلها اكثر وضوحا . تلك هي ملاحظاتي وارجو ان تقبل بحسن نية .

صديقكم ابراهيم الناطوري
(الاردن)

### تعاون مثمر

ان جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تشق طريقها الى امام معززة نهجها التقدمي في السياستين الداخلية والخارجية . وقد اقترنت مجموعة كبيرة من الاجراءات الاقتصادية والتصنيع بالتعاون القائم بين جمهوريتنا والاتحاد السوفييتي الصديق الذي قدم ولم يزل يقدم دعمه لبلادنا في شتى المجالات وعلى مختلف المستويات . وتتسم علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي بروح اممية صادقة ، ويقوم تعاوننا على مبادىء سليمة ، هذا التعاون الذي يعود بالفائدة على شعبنا الذي نهبه المستعمرون طيلة قرون عديدة وسلبوا خيراته وكانوا السبب الرئيسي في تاخر بلادنا وعدم تصنيعها والابقاء على التاخر في شتى المجالات .

ونحن لا ننسى العون النزيه الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي في تربية الكوادر الوطنية في معاهده العلمية وفي داخل بلادنا ، في مواقع التعاون العديدة .

محمد خالد

## خطوة اخرى نحو السلام

ارفق ليون كيوفو مع رسالته هذه الصورة التي التقطها عام ١٩٦٦ في المؤتمر العام التاسع والخمسين لاتحاد الطيران الدولي الذي عقد في سانتياغو /شيلي/ . وقد اهداها اليكسي ليونوف /في الصورة من اليمين/ الى كيوفو مع هذا الاهداء : «الى صديقنا ، الطيار المقاتل الرفيق كيوفو . مع احترامي العميق . ليونوف»

كان الجنرال ليون كيوفو المدير العام لنادي الطيران في فرنسا والطيار السابق للفوج «نورماندي - نيمان» الحائز على وسامي «الراية الحمراء» و«الكسندر نيفسكي» السوفييتيين ، وميدالية «لقاء النصر على المانيا في الحرب الوطنية العظمى» ضمن الضيوف الاجانب العديدين الذين حضروا الى موسكو للاحتفال بالذكرى الثلاثين للنصر على الفاشية . وقد التقى الطيار الفرنسي في الاعوام الاخيرة مرارا باليكسي ليونوف رائد الفضاء السوفييتي الذي تجمعه به صداقة وروابط مهنية مشتركة .

وقد تلقت هيئة التحرير منذ فترة قريبة خطابا من ليون كيوفو ، كتب فيه باللغة الروسية :

ايها الاصدقاء الاعزاء ،

لقد تأثرنا بالغ التأثر بالاستقبال الحافل الذي اقمتموه بمناسبة الذكرى الثلاثين للنصر .

والتي ورفاقي - الطيارين السابقين في سرب نورماندي نيمان - لن ننسى ما حيينا الضحايا التي تكبدها الشعب الروسي وجيوشه اثناء الحرب العالمية الثانية .

واذ عشنا معكم اللحظات العصيبة ، فقد ابهرنا ما قمتم به من اجل اعادة بناء وطنكم .

وتأثرنا بالغ التأثر ايضا باللقاء مع شبابكم ولاميذكم ولقد عدنا الى فرنسا بسلامة ، وأمل في ان التقي بكم من جديد عام ١٩٧٦ في بطولة العالم لالعاب الاكروبات الجوية ، حيث سالتقي في موسكو ١٠ يوما . فاقبلوا خالص تحياتي القلبية

الجنرال كيوفو

وفي النهاية كتب كلمة باللغة الفرنسية ، جاء فيها : «يسعدني للغاية ان اسمع عن الانتصارات الفضائية التي حققها رواد الفضاء السوفييت والاميركان واملي وأثق في ان هذا الانجاز الرائع للتكنيك - هو خطوة اخرى نحو السلام» .

# في العدد القادم

* الانفراج وهيئة الامم المتحدة .
* لينين زعيم ثورة اكتوبر .
* رائد الفضاء شتالوف : ينبغي ان تكون مولعا بعملك .
* الاستعراض الرياضي وغيره من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .




## سؤال .. وجواب

### قناة فرغانة الكبيرة

طلب القارىء العراقي احمد عبد الخالق ان نحدثه عن قناة فرغانة في اوزبكستان وها نحن نلبي طلب القارىء الصديق .

يمتد وادي فرغانة في شرقي اوزبكستان وهو محاط بجبال عالية ، ويعتبر هذا الوادي درة في آسيا الوسطى السوفييتية . وهو سهل واسع لحقول القطن ، والبساتين واشجار الكروم ، وفيه بلدات وقرى غارقة في الخضرة . وتمر كثير من الانهار عبر هذا الوادي لتروي طوله . وتستخدم مياه هذه الانهار منذ زمن بعيد في ارواء الحقول .

وقبل السلطة السوفييتية ، كانت القنوات الري ضعيفة وغير مرتبطة فيما بينها وكان منسوب مياه نهر سيحون ، اكبر نهر في المنطقة ، اقل من مستوى السهل ، ولم يستخدم بشكل عام .

وبمبادرة من الكولخوزيين اقيمت عام ١٩٣٩ قناة وادي فرغانة الكبيرة التي يبلغ طولها ٢٧٠ كم .

وقد ساهم في بناء هذه القناة كافة سكان فرغانة ، وكانوا يعملون منذ الصباح الباكر حتى المساء ، وكانوا يدركون ان القناة ستجلب المياه الى الوادي ، ومعلوم ان المياه في ظروف قيظ آسيا الوسطى تعني الحياة ، وقد ارسلت الحكومة الى هذه المنشأة الكبيرة كثيرا من المكائن والات الحفر وغير ذلك من الاجهزة التكنيكية .

وفي عام ١٩٤٠ امتدت القناة الى جمهورية طاجيكستان المجاورة ، على مسافة ٧٥ كم اخرى . وهكذا فقد امتدت هذه القناة من غرب وادي فرغانة الى شرق كله .

وفي عام ١٩٤٠ تم مد القناتين ، على شمال نهر نارين وعلى جنوب نهر كارادارى ، وقد مكن ذلك كله من استصلاح كثير من الاراضي التي كانت قاحلة فيما مضى ، وزراعة ابسورد المزروعات فيها وتحويلها الى حدائق غناء .

وشرع فيما بعد ببناء خزانات للمياه التي تتجمع فيها اثناء فصل الشتاء والربيع لارواء مزارع القطن وغيرها ، كما تنظم هذه الخزانات مجاري الانهر وتوزع المياه المتجمعة فيها بشكل متساو .

## مساكن مريحة فوق الجليد الازلي

يستفهم قارىء جريدتنا من الولايات المتحدة الامريكية كيف يجري بناء المساكن في المدن السوفييتية الواقعة في منطقة التجمد الازلي . واوردنا الحديث الذي جادنا به متحوينا من ... تخطيط المدن .

تبنى المساكن فوق الجليد الازلي ... اسس معدة خصيصا تتصل ببعض ... خاصة على عزل الحرارة والتهوية ... وذلك كيلا يتسرب الدفء من ارضية البيت وجدرانه الى الارض فيذيبها ... وكل المنشآت الهندسية على انابيب الماء والمجاري القذرة تمد كلها ... مجمعات خاصة ذات قابلية جيدة ... عزل الحرارة . وكل المياه القذرة ... عبر هذه المجمعات لتصب في ... التنقية البيولوجية لم بعد ان تسرب ... تذهب في الارض .

وتجهز المساكن في مدن القطب ... القطبية بجدار اكثر سمكا ... مثلثة الاطارات وغير ذلك من الوسائل ... التي تتيح حتى مع هبوط الحرارة الى ٦٠ درجة تحت الصفر الاحتفاظ بالدفء فيها .

ان هذا كله من اجل ان يستطيع الناس العيش والعمل بالشكل الطبيعي في هذه الاطراف القاسية .

### الى القراء الجزائريين المحترمين!

ان قراءة جريدة انباء موسكو الاسبوعية تتيح لكم امكانية التعرف على حياة المواطنين السوفييت ، واخبار الاقتصاد ، والعلم والتكنيك ، والثقافة ، والفن والرياضة في الاتحاد السوفييتي . وتصدر الجريدة مع ملحق مجاني ، حيث تنشر اهم الوثائق الدولية بنصوصها الكاملة والمقالات النظرية . وللجريدة غلاف جميل ملون .

نطلب من الراغبين في الاشتراك بجريدة انباء موسكو ان يملأوا الكوبون التالي :

الشركة :
SNED
38, rue Didanche Manrod Alger

اطلب الاشتراك بجريدة «انباء موسكو» لمدة سنة ، وارفق طيه شيكا /بمبلغ ٨ فرنكات فرنسية/ بما فيه اجرة الارسال جوا من موسكو .

الاسم ____________

اللقب ____________

العنوان ____________

المدينة ، الدولة ____________

التوقيع ____________

التاريخ ____________



# رسالة تهنئة

**الرفيق تون طيك تهانغ** رئيس جمهورية فيتنام الديمقراطية ، **الرفيق لى زوان** السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ، **الرفيق تشيونغ تين** رئيس اللجنة الدائمة للجمعية الوطنية لجمهورية فيتنام الديمقراطية ، **الرفيق فام فان دونغ** رئيس وزراء حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية

ايها الرفاق الاعزاء !

تعبيرا عن مشاعر الشعب السوفييتي الاخوية تبعث اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي باخلص التهنئات واطيب التمنيات لكم وفي شخصكم للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام واللجنة الدائمة للجمعية الوطنية ولحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية وللشعب الفيتنامي الباسل كله بمناسبة اليوم الاغر ، الذكرى الثلاثين لاعلان قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية .

ان تاسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية ، اول دولة ديمقراطية شعبية في جنوب شرقي آسيا ، كان حصيلة النضال البطولي الذي خاضه طيلة سنوات عديدة الشعب الفيتنامي والشيوعيون الفيتناميون المسلحون بالتعاليم الماركسية اللينينية الخالدة والذين اجادوا الاستفادة لبلوغ النصر من الظروف الملائمة التي نجمت نتيجة لسحق الفاشية الهتلرية والعسكرية اليابانية .

وكان الطريق الطويل المجيد الذي قطعته جمهورية فيتنام الديمقراطية خلال العقود الثلاثة من السنين المنصرمة والنجاح الذي حققه ابناؤها وبناتها في البناء السلمي وفي حماية مكاسب الحرية من تطاول الامبرياليين والرجعية الداخلية قد اظهرا من جديد للعالم كله القوة التي لا تقهر والكامنة في شعب يسير تحت راية الحزب الماركسي اللينيني في صف واحد مع شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة .

ولقد باتت جمهورية فيتنام الديمقراطية التي صقلتها نار المحن قاعدة متينة للكفاح الثوري للشعب الفيتنامي كله ومشعلا للحرية في الهند الصينية وركيزة حقيقية للاشتراكية في جنوب شرقي آسيا . ولقد تعاظمت بما لايقاس هيبة حزب شغيلة فيتنام البطل طليعة الشعب الفيتنامي الكفاحية ومنظم انتصاراته كلها .

وان السوفييتيين تغمرهم مشاعر الارتياح العميق وهم ينوهون بالمنجزات الباهرة في قضية اكمال مرحلة البعث وانشاء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية وتطوير العلم والتكنيك والثقافة والتعليم الشعبي والتي تستقبل بها شغيلة جمهورية فيتنام الديمقراطية العيد الثلاثيني لقيام دولتها الشعبية . ونحن نشاطر الاخوة الفيتناميين فرحتهم بالنصر الاغر ، تحرير تربة فيتنام الجنوبية تحريرا تاما من نير الامبرياليين وصنائعهم . ومن الان قد انفتح امام شعب فيتنام كله افق وضاء للنمو في طريق الوحدة القومية والسلام والتقدم الاجتماعي .

وفي يوم الذكرى الثلاثينية لقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية ينحني الشيوعيون السوفييت والشعب السوفييتي كله اجلالا وخشوعا لذكرى هو شي مينه الرجل البارز في الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وابن الفيتنام البار ومؤسس حزب شغيلة فيتنام واول رئيس لجمهورية فيتنام الديمقراطية والصديق الكبير للاتحاد السوفييتي . وهم يعربون عن ثقتهم من ان شعب فيتنام سيلتزم حتى النهاية بوصايا قائده المقدسة .

ان كادحي الاتحاد السوفييتي الذين يؤدون بثبات واجبهم الاممي قد كانوا دائما الى جانب الشعب الفيتنامي طيلة العقود الثلاثة من السنين الماضية . في سنوات المحن الشداد وفي ايام الانتصارات البهيجة وفي البناء السلمي وفي المعارك . وان السوفييتيين سيظلون يقدمون للشعب الفيتنامي الشقيق كل ما يلزم من عون ودعم في نضاله من اجل الغايات النبيلة وسيعملون بكل السبل على تمتين وتعميق علاقات الصداقة والتضامن بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب شغيلة فيتنام وبين الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الديمقراطية لخير شعوب بلدينا ولخير المنظومة الاشتراكية كلها .

نتمنى لكم ايها الرفاق الاعزاء وللجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام وللجنة الدائمة للجمعية الوطنية ولحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية وللشعب الفيتنامي الشقيق كله المزيد من المنجزات الرائعة في قضية تطبيق النهج الموصل الى نشر البناء الاشتراكي في شمال فيتنام وفي معالجة المهمات القومية الجسام التي تواجهها البلاد . نتمنى للشعب الفيتنامي انتصارات جديدة في النضال من اجل غلبة قضيته العادلة من اجل السلام والديمقراطية والتقدم .

العزة والازدهار لجمهورية فيتنام الديمقراطية !

عاشت الصداقة السوفييتية الفيتنامية راسخة الى الابد .

**ليونيد بريجنيف**
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

**نيكولاي بودغورني**
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي

**اليكسي كوسيغين**
رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

# نساء العالم : مع السلام وضد الفاشية

**زينايدا فيدوروفا**
السكرتيرة المسئولة للجنة النساء السوفييتيات

التقى في مينسك مؤخرا اللقاء العالمي للنساء المناضلات ضد الحرب والفاشية ومن اجل السلام الوطيد والعادل على الارض . وقد وصلن الى هنا من مختلف البلدان . وثمة مغزى عميق يكمن في عقد هذه الندوة للنساء في عاصمة بيلوروسيا السوفييتية .

فالحرب الفاشية استشهد هنا ، على الارض البيلوروسية ، واحد من بين كل اربعة من ابنائها واحرقت قراها ودمرت مدنها . واحيطت بيلوروسيا بحزام من الاسلاك الشائكة لمعسكرات الموت الفاشية التي ذاقت بنات الالوف من الناس . وكم يستطع الهتلريون ان يحطموا عزيمة الشعب البيلوروسي الذي سجل صفحات مجيدة ببسالته النادرة في النضال ضد المغتصبين الفاشيين . ولقد هز النصب التذكاري لخاتين الذي اقيم مكان القرية التي احرقها الفاشيون ، والتي زارتها المشتركات في المؤتمر بمعنى ما يجلبه قانون الغابة الذي من دمار وخراب .

لقد عقد لقاء مينسك في وقت مشهود ، اذ لم يفصله عن المؤتمر الاوروبي للسلام ، الذي عقد في هيلسنكي على مستوى القمة ، سوى شهر واحد . وكان هذا المؤتمر يعني بداية مرحلة جديدة نوعيا في النضال من اجل انشاء نظام وطيد للامن الجماعي في القارة الاوروبية . ان روح مؤتمر هيلسنكي انتصار لقوى الحكمة والسلام واساس قوى من شانه ان يجعل الانفراج الدولي عملية لاتقبل الردة . وقد اعلن بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه الذي القاه في المؤتمر : «اننا متفنون بان التطبيق الناجح لما اتفقنا عليه هنا لن يؤثر تاثيرا طيبا على حياة الشعوب الاوروبية فحسب ، بل سيصبح مساهمة هامة في قضية تعزيز السلام الشامل» .

واكدت الكلمات التي رددت في لقاء مينسك على ان الراى العام النسائي التقدمي يستطيع وينبغي عليه ان يبذل الكثير من اجل تحقيق ما تم التوصل اليه من اتفاقيات في هيلسنكي .

لقد وقفت نساء كوكبنا دائما صوتهن دفاعا عن اعز ما في الوجود - عن السلام ، ومن اجل اقصاء الحرب بعيدا عن حياة البشرية . واشارت فالنتينا نيكولايفا - تيريشكوفا رئيسة لجنة النساء السوفييتيات في كلمتها التي القتها في اللقاء الى ان نساء العالم قد اجتمعن في باريس عام ١٩٣٤ لينطقن بكلمة «لا» للحرب والفاشية . وفي خريف عام ١٩٤١ العصيب عقد لقاء النساء المعاديات للفاشية في موسكو ، التي تعرضت الجحافل الفاشية صوبها يعلون ولوجهت النساء السوفييتيات النداء بكلمات التاييد الحار لشقيقاتهن في اوروبا المحتلة من قبل الفاشيين ، ليزرعن في قلوبهن الامل في الانتصار المحتوم للقضية العادلة .

لقد تحقق النصر على الهتلرية وعلى العسكرية اليابانية بصورة رئيسية بفضل الشعب السوفييتي وحده ، الذي تحمل العبء الاساسي من الكفاح ضد الفاشية ، ٢٠ مليونا من ابنائه وبناته في الحرب . وساهمت الشعوب الاوروبية الاخرى التي تعرضت للاستبداد الهتلري بقسطها في دحر الفاشية . وكان دور النساء عظيما في حركة المقاومة التي جمعت شمل الناس من مختلف وجهات النظر والعقائد السياسية .

وبعد الحرب اصبح النضال من اجل السلام واحدة من اهم اهداف الحركة النسائية العالمية . فقد ساندت النساء ...

(البقية على ص ١٣)

## عيد الصداقة والاخاء

تجرى في فيتنام وفي الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية احتفالات واسعة بالعيد الكبير البهيج للشعب الفيتنامي واصدقائه الكثار في العالم كله . عيد الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية .

وفي يوم ٢٩ اغسطس - اب اقامت سفارة جمهورية فيتنام الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي حفل استقبال كبيرا .

وخطب نغوين هتو كهيو سفير جمهورية فيتنام الديمقراطية فتحدث بالتفصيل عن التحولات الثورية التي تمت على ارض فيتنام واكد ارتباطها المتين مع واقع وجود الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية وقال ان الشعب الفيتنامي لن ينسى ابدا ان انتصارات الثورة الفيتنامية لا تنفصل عن المساعدة الضخمة والدعم الفعال من جانب الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى والبشرية التقدمية كلها .

وخاطب السفير اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ورجاه ان ينقل الى المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وحكومة الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي الشقيق عميق وخالص الامتنان والشكر من حزب شغيلة فيتنام والحكومة الفيتنامية والشعب الفيتنامي .

ورد اليكسي كوسيغين بخطاب قدم فيه نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية التهاني القلبية للاصدقاء الفيتناميين بالعيد الثلاثيني لقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية .

واكد رئيس الحكومة السوفييتية ان الاتحاد السوفييتي قدم وسيظل يقدم مساعدة ومساندة شاملتين للشعب الفيتنامي في نضاله من اجل تطور البلاد السلمي والديمقراطي .

واضاف كوسيغين قوله ان الشعبين السوفييتي والفيتنامي توحدهما وثائق علاقات الصداقة الاخوية الحقة . واننا سنظل نتذكر دوما الجهود المجيدة التي بذلها رفيقنا وصديقنا هو شي مينه اول رئيس للجمهورية فيتنام الديمقراطية والرجل البارز في الحركة الشيوعية العالمية لتطوير هذه الصداقة وتمتينها . واننا من جانبنا لن نالو جهدا لصيانتها وترسيخها .

واكد كوسيغين ان السوفييتيين يفرحون باخلاص للنجاح الباهر الذي يحرزه الاخوة الفيتناميون ، وهم مؤمنون ايمانا ثابتا بان كادحي فيتنام سيحققون الغاية التاريخية وهي جعل وطنهم دولة اشتراكية مزدهرة .

* * *

وفي اليوم الاول من سبتمبر - ايلول اقيم في دار النقابات بموسكو حفل مهيب لممثلي مجتمع العاصمة السوفييتية وذلك لاحياء الذكرى الثلاثين لجمهورية فيتنام الديمقراطية وافتتاح مهرجان الصداقة السوفييتية الفيتنامية الذي يدوم شهرا كاملا . وجلس وزراء منصة الحفل كيريل مازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

(البقية على ص ٤)

# عاشت الصداقة السوفييتية الفيتنامية

## يوم اغر فى تاريخ الشعب الفيتنامى

حل يوم ٢ سبتمبر-ايلول عيد كبير للشعب الفيتنامى . ففى هذا اليوم تمت ثلاثون سنة على قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية .

وفى هذه السنة يحتفل الشعب الفيتنامى كله بعيد قيام اول دولة للعمال والفلاحين فى جنوب شرقى اسيا ، فى ظل السلام لاول مرة . فقد انتهى فى سنة الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية نضال الشعب الذى طال سنوات عديدة فى سبيل تحرير الوطن تحريرا تاما والان تجرى الاحتفالات بالعيد فى سايغون وفى دانانغ وفى هايوه اى فى فيتنام الجنوبية كلها . وقد وصل الى هانوى بضعة الاف الجنوبيين . وفى اليوم الثانى من سبتمبر-ايلول المقد فى ميدان بادين هناك حيث اعلن هو شى مينه قبل ثلاثين عاما قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية . واجتماع جماهيرى وجرى عرض عسكرى وتظاهرات الكادحين .

وقد سبق ذلك فى يوم ٢٩ اغسطس-اب ان جرت فى قاعة الجمعية الوطنية بمدينة هانوى عاصمة جمهورية فيتنام الديمقراطية مراسيم افتتاح ضريح هو شى مينه .

وجلس وراء المنصة تون ديك تانغ رئيس الجمهورية ولى زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام وتشيونغ تين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ورئيس اللجنة الدائمة للجمعية الوطنية وغيرهم من قادة فيتنام . وحضر منهم ميخائيل سولومينتسوف رئيس الوفد الحزبى الحكومى السوفييتى والمرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية وكونستنتين كاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

وزينت قاعة الجمعية الوطنية بشعارات تحيى الصداقة السوفييتية الفيتنامية التى تزداد نموا ورسوخا .

وخطب فى الحفل لى زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام والذى قال اننا جميعا نتذكر فى هذه الايام الغراء وقد تحررت البلاد كلها وحين يسود جو الفرحة بالعيد الكبير . بالذكرى الثلاثين لقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية نتذكر بشعور بالاعتزاز غير متناه معلم الثورة الفيتنامية الرئيس العظيم هو شى مينه .

واشاد لى زوان بدور هو شى مينه فى تاريخ الثورة الفيتنامية وفى تاسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية وفى النضال الناجح من اجل الحرية والاستقلال والذى تكلل فى هذه السنة بالنصر التام للشعب الفيتنامى .

واكد لى زوان ان الرئيس هو شى مينه هذا الوطنى العظيم كان فى الوقت نفسه مناضلا بارزا فى الحركة الشيوعية والعمالية العالمية والحركة الوطنية التحررية .

وقال لى زوان فى الختام ان ضريح الرئيس هو شى مينه هو رمز ساطع لمشاعر الصداقة الاخوية الخالصة والتى يكنها الشعب السوفييتى للشعب الفيتنامى . وذكر الخطيب ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية قد ارسلت الى الفيتنام بعد وفاة الرئيس هو شى مينه خبراء محنكين ساعدوا على تحنيط جثة هو شى مينه وتشييد ضريحه .

وعبر لى زوان نيابة عن اللجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام وحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية عن اصدق المشاعر القلبية واخلص الشكر للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية وللخبراء والعمال السوفييت .

وخطب فى الحفل ميخائيل سولومينتسوف رئيس الوفد الحزبى الحكومى السوفييتى فقال ان الوفد الذى قدم الى هانوى بدعوة من اللجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام والجمعية الوطنية وحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية يفخره حضور الاحتفال التاريخى وهو يشترك فى هذه المراسيم المهيبة وان السوفييتيين يحنون رؤوسهم الى جانب اشقائهم الفيتناميين اجلالا لذكرى ابن فيتنام العظيم . وان محبتنا واحترامنا لهذا الرجل الجليل الذى وهب كل حياته حتى الرمق الاخير للنضال فى سبيل تحرر الشعوب من الظلم والاستغلال وفى سبيل مستقبلها السعيد وفى سبيل السلام والتقدم على الارض ثابتان لايتزعزعان .

وان اسم هو شى مينه لقريب وعزيز مرتين على قلوب الشيوعيين السوفييت وكل ابناء الشعب السوفييتى فلقد كان ايضا الصديق الصدوق لحزبنا وبلادنا وكان يعد نفسه والحق التلميذ الوفى للينين العظيم وقد كان كذلك حقا .

واضاف سولومينتسيف ان افتتاح الضريح يجرى فى وقت والسع من نشأ فى الهند الصينية وضع جديد فان شعب فيتنام كلها قد حقق تحرير بلاده كلها تحريرا تاما وخرج الى الطريق اللاحب نحو الغد المشرق السعيد وحرر شعب كمبوديا هو الآخر وطنه تماما . وتم تشكيل هيئات السلطة الشعبية فى لاووس .

وهنأ سولومينتسيف الشعب الفيتنامى بالنصر الباهر بتحرير الوطن كله من المتدخلين الاجانب وصنائعهم . وبعودة السلام الى ربوع فيتنام كلها .

ومضى سولومينتسيف قائلا ان الشيوعيين السوفييت سيواصلون السعى بلا كلل الى ان يصبح اكثر وثوقا وازدهارا تعاون الحزب الشيوعى السوفييتى مع حزب شغيلة فيتنام البطل على اساس راسخ من الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية لخير استمرار ورسوخ وحدة وجبروت منظومة البلدان الاشتراكية ولخير نضال الشعوب فى سبيل السلام والحرية الوطنية والديمقراطية والاشتراكية .

وان الاتحاد السوفييتى سيواصل تقديم كل معونة ومساندة للشعب الفيتنامى فى البناء الاشتراكى السلمى وفى بعث وتنمية اقتصاد فيتنام وفى تحقيق المزيد من التحولات . وان حزبنا وبلادنا كانا ولايزالان يريان فى المساعدة الاخوية لفيتنام دينا اممياً فى عنقهما .

وفى اليوم نفسه جرت مراسيم تسليم جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية وسام صداقة الشعوب الذى منحته هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى لهذه الجمعية لقاء نشاطها الناجح والمثمر فى تمتين وتطوير الصداقة الاخوية والتعاون بين شعبى جمهورية فيتنام الديمقراطية والاتحاد السوفييتى .

وقد زار الوفد الحزبى-الحكومى السوفييتى محافظة كوانغ نين .

بروليتوف

وايفان كابيتونوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وفلاديمير نوفيكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى واوليغ وحمالين النائب الاول لرئيس قسم فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وغيرهم . وكان بينهم وفد جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية برئاسة ها كى لان وزير شئون تشييد المحطة الكهربائية على نهر تشيرناى ونغوين فان هيون وزير التربية والتعليم فى جمهورية فيتنام الديمقراطية ونغوين هتو كهيو سفير جمهورية فيتنام الديمقراطية فى الاتحاد السوفييتى ونغوين فان تهان سفير جمهورية فيتنام الجنوبية فى الاتحاد السوفييتى .

وافتتح الحفل فلاديمير يافودكين سكرتير منظمة الحزب الشيوعى لمدينة موسكو والذى هنأ بحرارة الاصدقاء الفيتناميين بالعيد الكبير .

والقى محمد الله غولوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى تقريرا اشار فيه الى ان سحق المانيا الفاشية واليابان العسكرية خلق الظروف الملائمة لنجاح اتمام ثورة اغسطس-اب التى اسفرت عن قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية . ولقد قال هو شى مينه ان سحق الجيش السوفييتى للفاشيست الهتلريين والعسكريين اليابانيين كان عاملا مساعدا الى حد بعيد على انتصارنا فى اغسطس-اب سنة ١٩٤٥ .

ولقد قطعت فيتنام بعد ذلك طريقا طويلا حقا . فان شعبها قد خرج ظافرا من حرب المقاومة التى خاضها طيلة زهاء تسع سنوات ضد المستعمرين الفرنسيين . واحرز فى سنة ١٩٧٣ نصرا تاريخيا على المعتدين الاميركان وفى ٣٠ ابريل-نيسان من هذا العام ارتفع علم الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية فوق سايغون . معلنا للعالم كله تحرير فيتنام الجنوبية تحريرا تاما وان الفيتناميين اصبحوا لاول مرة خلال قرون عدة السادة فى بلادهم الرائعة .

وفى الختام تمنى غولوف نيابة عن السوفييتيين جميعا للشعب الفيتنامى ولطليعته الكفاحية حزب شغيلة فيتنام المزيد من المنجزات فى قضية بناء الاشتراكية .

واستقبل الحاضرون بحرارة ها كى لان رئيس الوفد الفيتنامى الذى تحدث كيف يضمد شعبه الجروح التى خلفتها الحرب وعن الحماسة العظيمة التى تعمر كادحى جمهورية فيتنام الديمقراطية وهم يبنون حياة السلام . واثنى على مساعدة الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية فى نضال الوطنيين الفيتناميين من اجل الحرية والاستقلال .

واكد الخطيب ان منجزات الشعب السوفييتى كانت دائما وتظل ينبوع الهام للفيتناميين . وقال اننا لن ننسى ابدا وسنظل ممتنين ابدا على المساعدة والمساندة الثمينتين الضخمتين من جانب الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتى واللتين قدمتا لكفاحنا ضد العدوان الامبريالى وفى بناء الاشتراكية .

ونوه الوزير بان الصداقة الاخوية والتعاون المثمر يزدادان نموا وقوة بين الشعبين الفيتنامى والسوفييتى وقال ان هذه العلاقات قد تجلت بقوة جديدة فى التهنئة التى بعث بها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بمناسبة مرور ٢٥ سنة على تاسيس جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية ومنح هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى هذه الجمعية وسام صداقة الشعوب .

وقال الضيف الفيتنامى فى الختام ان شعب فيتنام يقدر عالى التقدير الصداقة مع الاتحاد السوفييتى وهو مملوء عزما على بذل كل الطاقات لمواصلة تمتينها وذلك لكى يغدو تعاوننا اكثر فعالية وليعود بمسار الخير .

* * *

بدا فى الاتحاد السوفييتى مهرجان الصداقة السوفييتية الفيتنامية والذى سيدوم شهرا كاملا وذلك حتى شرف الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية . وتجرى فى مدن روسيا واوكرانيا وبيلوروسيا واوزبكستان ومولدافيا وجمهوريات اتحادية اخرى اجتماعات جماهيرية واحتفالات مهيبة .

ونظم اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية معرضا بعنوان «الاتحاد السوفييتى-جمهورية فيتنام الديمقراطية صداقة الى الابد» . وقد افتتح هذا المعرض فى دار السينما «اوداريانيه» بموسكو . ويقام فى قاعات دار الصداقة معرض للوحات الرسامين السوفييت بعنوان «فيتنام الصديقة» .

ضريح هو شى مينه فى هانوى

اطفال هانوى السعداء



# الخالدة الراسخة !

الم ٣٠ عاما على يوم اعلان قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية . والشعب السوفييتى يحيى بحرارة اصدقاءه الفيتناميين بهذا العيد الوطنى الكبير وتنوه الصحافة السوفييتية باكبر منجزات الشعب الفيتنامى فى بناء المجتمع الجديد وتؤكد ان السوفييتيين كانوا طيلة هذه السنوات الى جانب شعب فيتنام البطل مقدمين له كل عون ودعم .

## انتصار الافكار العظيمة

تمت على ارض فيتنام فى السنة الجارية تبدلات ضخمة . فنتيجة للهجوم الكاسح الذى شنته قوات التحرير المسلحة الشعبية والانتفاضة الشاملة فى المناطق التى كانت لا تزال تحت سيطرة الحكم العميل تكللت الحرب العادلة التى استمرت سنوات عديدة ضد عدوان الامبريالية الاميركية بالنصر المبين .

وهكذا حطمت القوى الرجعية والقى بها خارج البلاد وتخلص شعب فيتنام الجنوبية من استغلال البرجوازية الكبيرة . فدخلت الثورة الفيتنامية مرحلة جديدة .

وفى هذه الحرب كان العدو الذى ترعى الولايات المتحدة جانبه والذى الحق بها الهزيمة فى نهاية الجولة ضئيلا فى قوة الثورة التى رسمت على راياتها شعارات الاستقلال الوطنى والاشتراكية . وهذه الثورة التى تم فى سيرها بقيادة الشيوعيين الفيتناميين تلاحم الطبقة العاملة والفلاحين وكل القوى الوطنية والديمقراطية قد جرت فى ظروف ملائمة للشعب الفيتنامى . فالاشتراكية التى انتصرت فى الاتحاد السوفييتى غدت نظاما اشتراكيا عالميا جبارا وبات نضال الشعوب فى سبيل السلام والاستقلال والديمقراطية قوة كبيرة النفوذ .

ولقد كان النضال الثورى الذى خاضه الشعب الفيتنامى جزءا اساسيا لا يتجزأ من نضال الشعوب فى سبيل السلام والديمقراطية والاشتراكية . وان انتصار ثورة اكتوبر دلنا نحن ايضا على الطريق الى النصر . وكان الرئيس هو شى مينه يعلمنا اننا لن نستطيع تحقيق النجاح فى تحرير البلاد نهائيا الا بالتوفيق بين الروح الوطنية لدى شعبنا والنضال فى سبيل قضية الاشتراكية .

وان المقاومة التى ابداها الشعب الفيتنامى فى مواجهة المعتدين قد اظهرت وحدة وتلاحم القوى الساعية الى الاستقلال الوطنى والاشتراكية فى بلادنا وفى العالم كله . وان النصر الذى احرزه شعب فيتنام هو بلا شك نصر عام لتلك القوى وظفر رائع لافكار الماركسية اللينينية .

وبعد الانتصار فى الحرب ضد العدوان الاميركى الامبريالى وفى سبيل حرية وطننا واستقلاله صار الشعب الفيتنامى اكثر قوة وظهرت ظروف ملائمة لنجاح حركته الى الامام .

وان اكبر مهمة تواجهها الثورة الفيتنامية فى المرحلة الجديدة هى تطبيق النهج اللينينى نحو تصنيع البلاد . وواجب شعبنا فى المرحلة الاولى حشد كل جهوده لكى نلتئم الجراح التى خلفتها الحرب فى الزمن وقت ممكن وبعث الاقتصاد . وان الشعب الفيتنامى بملايينه الخمسة والاربعين والذى ذاد عن حرية وطنه واستقلاله يسير بخطى واثقة فى طريق بناء الاشتراكية مستعينا بالثروات الطبيعية وبالمساعدة الشاملة من البلدان الشقيقة .

صحيفة «برافدا»
موسكو

## مساعدة الاخ لاخيه

رسم حزب شغيلة فيتنام خطا عاما لبناء الاشتراكية فى جمهورية فيتنام الديمقراطية مطبقا بابداع النظرية الماركسية اللينينية ومستفيدا من تجربة بناء الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الشقيقة وقد اقر هذا النهج فى المؤتمر الثالث لحزب شغيلة فيتنام والذى انعقد خلال شهر سبتمبر-ايلول سنة ١٩٦٠ وحدد هذا المؤتمر المهمات الرئيسية للثورة الاشتراكية فى جمهورية فيتنام الديمقراطية والثورة الوطنية التحررية فى فيتنام الجنوبية . وبرز فى قرار المؤتمر هدف «القيام بالمرحلة الاولى للتصنيع الاشتراكى وبخطوة اولى نحو انشاء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية واتمام التحولات الاشتراكية فى الاقتصاد الوطنى وجعل اقتصاد بلادنا اشتراكيا بكاملة» .

وشرعت جمهورية فيتنام الديمقراطية فى تحقيق هذه المهمات خلال تنفيذ الخطة الخمسية الاولى لتنمية الاقتصاد والثقافة (١٩٦١-١٩٦٥) . وتحققت نجاحات جدية فى مختلف مجالات الاقتصاد الوطنى . ففى سنة ١٩٦٥ بدا يعمل اكثر من ١٠٠٠ مؤسسة حكومية بينها ٢٠٠ مؤسسة كبيرة نسبيا . وفى سنة ١٩٦٥ انضم اكثر من ٩٠ بالمائة من الاسر الفلاحية الى التعاونيات . واصبحت تضم الآن اكثر من ٩٧ بالمائة من اسر الفلاحين .

ولقد اسهم السوفييتيون بقسط لايستهان به فى النجاحات التى حققها هذا البلد الشقيق . ففى جميع مراحل بناء الحياة الجديدة لشعب بلادنا ولا تزال تقدم مساعدة متعددة الجوانب لجمهورية فيتنام الديمقراطية . ومن شهر يوليو-تموز سنة ١٩٥٥ عندما وقعت الاتفاقية الاولى حول تقديم الاتحاد السوفييتى مساعدة اقتصادية لجمهورية فيتنام الديمقراطية تم فيها بناء وتعمير اكثر من ١٦٠ مشروعا كبيرا ذا اهمية اقتصادية ولاسيما فى عدد من الفروع الاقتصادية القيادية . ولقد اشتغل طيلة هذه السنوات الوف من الخبراء السوفييت فى مختلف فروع الاقتصاد الوطنى لجمهورية فيتنام الديمقراطية . وكوفىء كثير من هؤلاء باوسمة رفيعة من حكومة البلد الشقيق .

وفى سنوات كفاح جمهورية فيتنام الديمقراطية ضد العدوان الاميركى قدم لها الاتحاد السوفييتى الى جانب المساعدة العسكرية معونة اقتصادية كبيرة كانت البلد تسد بواسطتها حاجاتها الاساسية الى المنتجات الصناعية ذات الاهمية الحياتية والى المواد التموينية . وان هذا كله كما يقدره الاصدقاء الفيتناميون قد مهد لاحباط خطط المعتدى الذى حاول شل الاقتصاد الوطنى فى جمهورية فيتنام الديمقراطية واثارة الجوع فى البلاد .

وفى الوضع الجديد الذى نشأ فى فيتنام بعد توقف الحرب يواصل الاتحاد السوفييتى تقديم المساعدة الشاملة للشعب الشقيق لانجاح معالجة مهمات البناء السلمى .

جريدة «بوليتيتشيسكوى ساموو برازوفانيى»
موسكو

## مرحبا يا فين !
### كريلوفا

يخيل لى انى اعرفك منذ وقت بعيد ، بعيد جدا ، يا مدينة فين ! فالبعض تسمين ستالينغراد فيتنام والمدينة المقاتلة . هذا كله صحيح . ويسمونك ايضا فين الحمراء .

ها انا اسير فى شوارعك . السماء زرقاء . زرقاء ليس فيها سحابة واحدة . والاشجار مكللة بالطيور وعيون الفتيات الضاحكات . وعشرات الدراجات الذين لا يحصى عددهم لا تكاد اقدامهم عن العمل . والشوارع لا ترى فيها بيتا واحدا سليما . فالطائرات الاميركية محت فين عن وجه الارض بالمعنى الحقيقى لكلمة «محت» .

يقول الاصدقاء الفيتناميون :

- ان كل ما ترين حولك نشأ بعد الحرب .

استقبلت فين ضربة المعتدى الاولى ففى ٥ اغسطس-اب سنة ١٩٦٤ شن سرب من الطائرات الاميركية اول غارة همجية على المدينة الآمنة . واستمرت الغارات والقصف الفا وخمسمائة يوم ٤٢٥٧ غارة !

الا ان المدينة ظلت حية . كانت الانقاض تطمر البيوت ولكن الناس ظلوا يعملون ويحاربون . وظلت المحطة الكهربائية تقدم التيار . وظلت ورش المصنع الميكانيكى تعمل عملية فى اماكن متفرقة . وظلت المدينة تعج بالناس .

هذه هى مدينة بينتهير الشهيرة الوقت ظهر . والشمس تعشى العيون ويكاثر الماء انعكاسات اشعة الشمس . اسم النهر لام اى النهر الازرق . انه الان اصبح داكنا . فلم يمر وقت طويل على هطول الامطار . وهى قد ملأت الحفر التى لا يحصى عددها حتى الحافات . ولا سيما المتناثرة بكثافة عند شاطىء الميناء . وتلوح من الماء جوانب سفينة من المعديات القديمة وقد نخبتها الشظايا ومسختها القذائف ومنها يتقافز الى الماء صبيان سمر الرؤوس خفيفو الحركات والى جانبهم تسمر من القيظ عربة من الدراجات وتجف عليها بعد الغسل قمصان عسكرية . واصحابها ينتظرون المعدية وتنتظر معهم سيارات «ماز» محملة حتى اعاليها باكياس ما . ماذا فيها ؟

فيجيب السائق :

- سكر كوبا .

والى جانب سيارات الشحن ماكنات لتسوية الطرق ذات اللون الاصفر الفاقع . هى ماكناتنا السوفييتية .

«اغونيوك»
موسكو

ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ولى زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وفام فان دونغ عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ، رئيس وزراء جمهورية فيتنام الديمقراطية . موسكو . يوليو-تموز عام ١٩٧٣ .

الصورة من مجلة «اغونيوك» .

## خطى واثقة

* ازداد حجم الانتاج الصناعى فى جمهورية فيتنام الديمقراطية فى سنة ١٩٧٤ قياسا الى ١٩٥٥ :

فى صناعة الماكنات ٥٠،٩ مرة .

فى الصناعة الكيمياوية ٦١،٩ مرة .

انتاج مواد البناء ٥٤،٢ مرة .

انتاج الاسمنت ٤١،٧ مرة .

انتاج البضائع الاستهلاكية ١٠،٩ مرة .

انتاج الطاقة الكهربائية ١٩،٣ مرة .

* ازدادت مساحة الاراضى المزروعة بالرز ١،٢٢ مرة فى سنة ١٩٧٤ قياسا الى سنة ١٩٣٩ .

وازداد المحصول فى سنة ١٩٧٤ قياسا الى سنة ١٩٣٩ من ٢٦،٣ قنطار (١٠٠ كغم) من الهكتار الواحد الى ٥١،٧ قنطار .

* كان فى البلاد سنة ١٩٥٥ معهدان تعليميان عاليان كان يدرس فيهما ١٢٠٠ طالب . اما فى السنة الدراسية ١٩٧٤/٧٥ فقد بلغ عدد المعاهد العليا فى البلاد ٣٧ معهدا ويتعلم فيها ٥٥٧٠٠ طالب .

وكان فى البلاد ٩ معاهد متوسطة سنة ١٩٥٥ . اما فى السنة الدراسية ١٩٧٤/٧٥ فبلغ عددها ١٨٦ معهدا ودرس فيها على التوالى ٢٨٠٠ طالب و٦٩٨٠٠ طالب .

وازداد عدد المدرسين فى المعاهد العليا ٢١٦ مرة وفى المعاهد المتوسطة ٦٠ مرة .

ازداد عدد تلاميذ المدارس الثانوية اكثر من ٢٨ مرة .

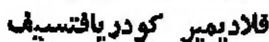
* كان فى البلاد ٤٧ مستشفى فى سنة ١٩٥٥ . اما فى سنة ١٩٧٤ فقد كان منها ٤٤٦ .

ازداد عدد المستوصفات ٤٠ مرة والمصحات ٢٢ مرة .

فى سنة ١٩٥٥ كان ١٠٨ اطباء والان ازداد عددهم ٤٩ مرة . وازدادت نسبة الاطباء لكل وحدة معينة من السكان ٢٤،٧ مرة .

# الشئون الدولية في شهر

## النضال في سبيل السلام مستمر



فلاديمير كودريافتسيف

### النضال في سبيل السلام مستمر

قدر لشهر اغسطس-آب سنة ١٩٧٥ ان يدخل التاريخ بصفته الشهر الذي اكتمل فيه مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا الذي اقر الوثيقة الختامية وهكذا عبرت شعوب اوروبا ، بل وليست وحدها، الحد الذي يفصلها عن الفترة التي اعقبت الحرب ودخلت مرحلة جديدة من تطورها هي مرحلة التعايش السلمي . وكانت الوثيقة الختامية هي تلك الوثيقة التاريخية التي اجملت نتائج الحرب العالمية الثانية . بل الاحرى كل ما اسفرت عنه في العلاقات بين الدول الاوروبية ورسمت الطريق الذي يمكن ان يفضي في اوروبا الى السلام المستتب والامن المضمون والتعاون السلمي .

واذا تذكرنا ان اوروبا كانت خلال حياة جيل واحد مركز حربين عالميتين ووضعنا في اعتبارنا تأثيرها الاقتصادي والثقافي بل العسكري ايضا في بقية ارجاء العالم ، فلن يصعب علينا ان نتصور قيمة المؤتمر لا بالنسبة لاوروبا وحدها بل للعالم اجمع . فان الوثيقة الختامية تحتوي مبادىء التعايش السلمي التي تصلح للدول في كل القارات وطبيعي انه يمكن بل لابد عند تطبيقها حسب الظروف غير الاوروبية ان تؤخذ بعين الاعتبار خصائص كل قارة واقليم من الكرة الارضية على انفراد . الا ان هذا لا يمس المبادىء نفسها قدر ما يمس تطبيقها عملا . وفي ضوء ندوة هيلسينكي يبدو اكثر الحاحا اقتراح الاتحاد السوفييتي حول اقامة نظام للامن الجماعي في آسيا .

ان نجاح اجراء مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا بكل مراحله حتى مستوى القمة ذخر لجميع قوى العالم التقدمية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية . فان ما تم فعلـه لتوطيد السلام ينبع مباشرة من سياسة الاتحاد السوفييتي السلمية اللينينية التي تنتهج برغم انف القوى الرجعية على امتداد التاريخ بعد ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ ، وان الحوادث الاخيرة في اوروبا قد اظهرت مرة اخرى بقوة لا سابق لها طابع الاممية والشمول التي تتصف به سياسة الاتحاد السوفييتي . فان ما كانت تفهمه القوى التقدمية من الرأي العام العالمي قد تكشف للملايين من جماهير البشر الذين يزجهم التاريخ في السياسة اكثر فاكثر والذين مرهون بهم مصيره بدرجة اكبر فاكبر . وهذا واحد مما يفسر به اشتداد مكائد الرجعية الدولية التي تبصر كيف تنهار الاسس التي تقف عليها .

والمنظومة الاشتراكية هي نواة كل ما هو تقدمي في العالم والمحرك للسياسة الجديدة في الميدان الدولي ، ولهذا تتسم باهمية متزايدة اللقاءات المتكررة بين قادة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وبينها تلك التي كانت مكرسة لمناقشة حصيلة المؤتمر في هيلسنكي . ويكتسب اهمية كبيرة في هذا الصدد نشاط مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) لان العلاقات الاقتصادية بين البلدان هي دائما الباحة التي ترص العلاقات المتبادلة بينها وتأثيرها في السياسة . وتسترعي الانتباه الاتفاقيات التي عقدتها مؤخرا مع مجلس (سيف) بلدان مثل العراق والمكسيك الامر الذي يدل على هيبة هذا المركز الاقتصادي الاشتراكي ولا يجوز ان ننسى عند تقييم المناطحة ميزان الاقتصاد الاشتراكي المتجلية بسطوع في ظروف الازمة والفوضى اللتين تسودان بلدان راس المال .

### لابد من تجسيد الاتفاقيات

ان مؤتمر هيلسنكي كان بمثابة تثبيت من الناحية السياسية القانونية لكل ما بلغه انفراج التوتر الدولي . صحيح ان تثبيت نجاحات الانفراج في صورة مبادىء الوثيقة الختامية شيء وتجسيد هذه المبادىء في الوضع المحدد في اوروبا المعاصرة شيء اخر . ولهذا فان الاتحاد السوفييتي الذي يؤكد ان نجاح المؤتمر قد تحقق عن طريق كفاح ضار ودائب ضد الرجعية وبقايا عشاق «الحرب الباردة» يوجه كل قوى العالم التقدمية نحو النضال في سبيل تطبيق ما تم الاتفاق عليه في هيلسنكي ويجري التنويه عند ذلك على نحو خاص بان تجسيد الاتفاقات امر لازم لجميع الاطراف التي وقعت الوثيقة لا ان يجري ذلك حسب الخيار كما يحاول فعل ذلك بعض المشتركين في المؤتمر ولقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر انه لابد من تجسيد الاتفاقات . وان هذا يجب ان يتجلى اول ما يتجلى في دعم الانفراج السياسي بانفراج عسكري وعلى وجه التحديد في مجال تقييد السلاح الاستراتيجي وتقليص القوات المسلحة في وسط اوروبا واتخاذ موقف عملي من مشكلة نزع السلاح التام والشامل . الامر الذي يغدو بصدده في غاية الالحاح عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح المؤتمر الذي كان الاتحاد السوفييتي المبادر اليه والذي ايدته هيئة الامم المتحدة .

ان احداث البرتغال التي تعيش اياما واسابيع ناجمة امتحان للاتفاقات التي تم التوصل اليها في المؤتمر ، وما من شيء يبعث العجب في ان حوادث البرتغال ملأى بالمعارك الطبقية ومحاولات الرجعية البرتغالية المدعومة بالرجعية الدولية ارجاع عجلة التاريخ القهقرى واذا لم يمكن اعادة البلد الى ظروف النظام الفاشيستي الصريح فلى الاقل الى ظروف الفاشية المتسترة بالاشتراكية والى هذا يسعى بعض رجالات الحزب الاشتراكي بالتعاون مع العناصر الفاشية وكان هؤلاء يريدون «بناء» الاشتراكية بالتعاون مع الاحتكارات الكبيرة وباختصار تسعى القوى الفاشيستية التي لحقت بها الهزيمة الى الاحتفاظ بسيادتها عن طريق التكيف للوضع المتغير وخدع الجماهير الشعبية وتخويفها ببعبع دكتاتورية الشيوعية وما شاكل ذلك من «الترضيات» الدجالية المقتبسة من معجم الرجعية العالمية .

ان الانتقال من الفاشية الى نظام تقدمي مهمة غير سهلة ولا يقدر عليها الا تحالف حركة القوى المسلحة مع الجماهير الشعبية . ولهذا بالذات تحاول الرجعية الداخلية والخارجية دق اسفين بين الشعب وحركة القوات المسلحة وتفسيخ حركة القوات المسلحة نفسها بتأجيج الصراع الداخلي بين مراتب العسكريين . والشيء الرئيس ، وهذا لو تم سيكون منسجما تمام الانسجام مع وثيقة المؤتمر الختامية ، ان يترك للشعب البرتغالي نفسه الحق في اختيار طرق حركته نحو التقدم والاشتراكية الامر الذي يشكل الهدف العام للثورة البرتغالية .

الا ان البرتغال تتعرض لضغط مسموم سواء على الخط السياسي او الخط الاقتصادي بالرغم من تملق بعض ساسة الغرب حول حقوق الانسان وعدم التدخل في شئون الدول الاخرى وما شاكل ذلك . وهكذا يعلن زعماء السوق الاوروبية المشتركة استعدادهم لمساعدة البرتغال ماديا ولكن مع تنفيذها «بعض الشروط» التي منها اقامة نظام تعدد الاحزاب اي انفتاح بنشاط جميع الاحزاب بما فيها الاحزاب الفاشيستية واليسارية المتطرفة وغيرها . والرجعية تراهن على انهما ستستطيع مع نظام كهذا الحفاظ على امتيازاتها في البرتغال وشق صفوف الشعب البرتغالي سياسيا لاسيما وان هذا الشعب حديث العهد بالعمل السياسي وان هذا البلد فيه نسبة كبيرة تسبق الاميين .

ان اقتلاع جذور النظام الفاشيستي في البرتغال جزء اساسي من النضال في سبيل امن اوروبا بحكم ان الانظمة الفاشيستية هي دائما وفي كل مكان بؤر لخطر الحرب . ولهذا فان واجب الاوساط التقدمية في اوروبا بل في العالم كله تقديم الدعم للثورة البرتغالية بكل السبل .

### ضعوا حدا للتدخل في شئون انغولا

وترتبط ارتباطا وثيقا بمحاولات الرجعية خنق الثورة البرتغالية الحوادث في انغولا هذا البلد الذي يجب ان ينال استقلاله رسميا يوم ١١ نوفمبر-تشرين الثاني سنة ١٩٧٥ . الا ان الرجعية الداخلية والخارجية تبذل قصارى جهدها للحيلولة دون ان تظهر على خارطة افريقيا دولة جديدة مستقلة حقا ذات مساحة شاسعة وعدد كبير من السكان ، والاهم من ذلك ، ذات ثروات طبيعية كبيرة . فالاحتكارات الدولية التي كانت حتى الان هي السيد في انغولا لا تريد ان تفلت ثروات هذا البلد الطبيعية ولاسيما النفط من الحقول الغنية في قطاع كابيندا . والامبرياليون المعتمدون على عملائهم في افريقيا قد شنوا في انغولا حربا اهلية شكلية . وقد البوا عملاءهم من منظمة «فنالا» التي يتزعمها هولدين روبيرت وهو صناعي كبير في زائير ظل قابعا في كينشاسا تحت اجنحة حماته طيلة الحرب التي دامت احد عشر عاما ضد المستعمرين البرتغاليين وكذلك غير هؤلاء من الانقساميين ، البوهم ضد منظمة الحركة الشعبية لتحرير انغولا (مبلا) التي حاربت المستعمرين بشجاعة في سبيل حرية الوطن واستقلاله . وان نتيجة الصراع في انغولا مرهون بها مصير الشعب الانغولي بل فوق ذلك الوضع في افريقيا الجنوبية ككل . فمع استقلال موزمبيق وانغولا سيجد العنصريون وعلى راسهم حكومة فورستر انفسهم في عزلة تامة . واذا اضفنا الى ذلك اشتداد نضال شعبي زيمبابوي (روديسيا) وناميبيا (جنوب غربي افريقيا) في سبيل الاستقلال وقد اعترفت باولوية تحريرها هيئة الوحدة الافريقية في مؤتمرها في كمبالا ، تغدو مفهومة المساعي المحمومة من جانب العنصريين في جمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا للخروج من الوضع الناجم .

وكانت هذه هي اهداف المباحثات الاخيرة التي اجرتها حكومة سميث العنصرية مع المجلس القومي الافريقي حول تغيير دستور روديسيا لصالح الاكثرية الافريقية . وهذه المفاوضات قد انتهت في الواقع بالفشل الذي اظهر ان هذه المباحثات من جانب العنصريين الروديسيين ليست الا مناورة يراد منها تضليل الرأي العام العالمي والافريقي . وفي الوقت نفسه تمارس نشاطا عاصفا بشأن ما يسمى «الانفراج» في جنوب القارة الافريقية حكومة فورستر العنصرية في جمهورية افريقيا الجنوبية التي تنادي «بالتعاون السلمي» بين جمهورية افريقيا الجنوبية والدول الافريقية المستقلة واعدة اياها بمساعدة اقتصادية من كل نوع . اما الواقع فهو ان الوضع الجديد في جنوب افريقيا بتأثير انهيار الامبراطورية الاستعمارية البرتغالية قد اجبر العنصريين على التكيف فورا مع ميزان القوى الجديد في جنوب القارة لكي ينقذوا مواقعهم سواء في روديسيا او في جمهورية افريقيا الجنوبية . فثمة صلة مباشرة بين الحوادث في انغولا ومناورات العنصريين في جنوب افريقيا . فهذه وتلك ترمي الى الابقاء على سيطرة الاحتكارات الدولية في البلدان الافريقية على حساب المصالح الوطنية للبلدان الافريقية المستقلة . اضف الى ذلك ان الحفاظ على النظامين العنصريين في جنوب القارة يعني في الوقت نفسه الابقاء على البؤر المحتملة للحرب وبعث الرجعية الامبريالية المضادة لمستقبل افريقيا المتحررة . ان الوضع الناجم في انغولا وفي جنوب افريقيا يتطلب المزيد من اليقظة من جانب القوى التقدمية في العالم كله .

### تسوية عادلة للشرق الاوسط

ان الازمة المستمرة في الشرق الاوسط تعرقل بلا ريب توسيع وتعميق انفراج التوتر الدولي مع الوضع هناك عموما يظل منذرا بالانفجار . وان محاولات الولايات المتحدة الامريكية المتواصلة لايجاد حل للازمة عن طريق التدابير الجزئية على اساس تكتيك «خطوة فخطوة» تؤدي في نهاية المطاف الى نتائج عكسية . فان الاجراءات الجزئية مثل الميثي-انسحاب القوات الاسرائيلية في شبه جزيرة سيناء ثم مع بقاء نظام التحذير المسبق في مؤخرة المصريين ولو مع وجود خبراء امريكيين لن تقدم التسوية السياسية ولا خطوة واحدة واسرائيل تربح الوقت الذي سيتيح لها كما تعتقد ترسيخ اقدامها في الاراضي المحتلة الاكثر اهمية من الناحية الاستراتيجية واعادة تسليح نفسها عن طريق المعدات الحربية الامريكية وذلك لكي تكون متأهبة للجولة الخامسة من العدوان . وتشهد على ذلك العمليات الحربية المتواصلة في جنوب لبنان والتهديدات الموجهة للاقطار العربية الاخرى . والشيء الرئيس الذي تسعى اليه اسرائيل بمعونة الامريكان هو عزل مصر عن الاقطار الاخرى عن طريق اتفاقيات انقسامية بعد ان حصلت على وعود بعدم التجاء مصر الى العمليات الحربية ضد اسرائيل . والى جانب ذلك تسعى اسرائيل الى دفن المشكلة الفلسطينية التي يحاول قادة الولايات المتحدة الامريكية اغفالها في تصريحاتهم ومخططاتهم وهكذا نرى ان تكتيك «خطوة فخطوة» الموجه كما يقول اصحابه نحو التسوية السلمية لا يفضي في الواقع الا الى تمطيط الازمة وخزن الوقود لاندلاع العمليات الحربية من جديد . وان خطر مثل هذه السياسة يتلخص في ان الاقطار العربية يبدأ فيها فقدان الايمان بامكانية التسوية السلمية عموما اما تكتيك «المراحل» فيغذي نزعات التطرف لدى كلا الطرفين .

ان الواقع في الشرق الاوسط يقنعنا مرة اخرى بأن الازمة لا يمكن تسويتها الا بايجاد حل شامل وهو الامر الذي يمكن التوصل اليه في مؤتمر جنيف للسلام مع مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية فيه على قدم المساواة . وان الشروط الحتمية للتسوية السلمية تظل هي التالية : انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما من جميع الاراضي العربية المحتلة . الاقرار بالحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة . ضمان امن وسلامة كل دول الشرق الاوسط بلا استثناء . فالمشكلة الفلسطينية هي المشكلة الاساسية لمجمل ازمة الشرق الاوسط ولا يمكن ان يكون بدون حلها امن وسلام في هذه المنطقة . ولقد ايد الاتحاد السوفييتي وسيظل يؤيد تماما النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني في سبيل حريته ووجوده المستقل .

ان تشجيع امبرياليي الولايات المتحدة الامريكية العدوان الاسرائيلي المستمر على الشرق الاوسط ، ومحاولات الامبرياليين خنق الثورة البرتغالية والتهجمات على حكومة انديرا غاندي في الهند والسعي الى انجاز الانقلاب في بنغلاديش لصالح الرجعية ، وتأجيج الحرب الاهلية في انغولا وحملة الدعاية وشن الشائعات الافترائية الاستفزازية من كل نوع ضد الاوساط التقدمية وبقية حيل الرجعية الدولية ، ان هذه مجتمعة لا يمكن ان تكون دليلا على قوتها وامكانياتها . ولا جدال في ان افعالها تعقد الوضع الدولي وتعيق تجسيد اتفاقات هيلسنكي ، ولكن هذا النشاط يقع في حقيقته الشر والغرق في مستقبلها لان انفراج التوتر بالرغم من مساعي الرجعية اخذ بالاتساع والتعمق ، وان النضال في سبيل السلام ستنضم بقوة جديدة وتنخرط فيه ملايين جديدة وجديدة من المناضلين في سبيل السلام والامن والتعايش السلمي .

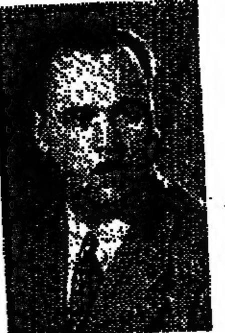


في الاول من سبتمبر-ايلول استقبل نوفيكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي في الكرملين وفد نواب البرلمان اللبناني الذي يزور الاتحاد السوفييتي بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-لبنان» ، وترأس الوفد السيد رشيد الصلح رئيس وزراء لبنان الاسبق والسيد هاشم الحسيني رئيس جمعية الصداقة اللبنانية-السوفييتية .

وساهم في الحديث ميلنتيل رئيس جمعية «الاتحاد السوفييتي-لبنان» ، وزير الثقافة في جمهورية روسيا الاتحادية وايفانوف السم رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية والسيد الطوان جبر سفير الجمهورية اللبنانية في الاتحاد السوفييتي .

# نزع السلاح ضرورة لأفريقيا

## دور القارة في التعايش السلمي



بقلم تاوابرين
دكتور في العلوم التاريخية

تثير قضايا نزع السلاح الان اهتماما خاصا في الاوساط الاجتماعية العالمية . ففي مستهل شهر يوليو الماضي اصدرت هيئة رئاسة مجلس السلام العالمي نداءه الى وقف سباق التسلح في جلسته التي عقدت في ستوكهولم . والتأمت في يوليو الجاري بموسكو ندوة علمية دولية حول موضوع «دور العلماء ومنظماتهم في النضال من اجل نزع السلاح» . وتدوي بمزيد من الالحاح الدعوات الى عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح باسرع وقت ممكن .

وهذا القلق الذي تبديه قوى السلام مفهوم وطبيعي .

لقد شهدت الاعوام الاخيرة من تاريخ البشرية عملية انفراج دولي وتوسع التعاون ذي النفع المتبادل بين الدول ، وحدثت تحولات ايجابية عميقة في تطور العلاقات الدولية . وتم التوصل الى بعض النتائج في مجال الحد من سباق التسلح ، ومن بينها معاهدة موسكو بشأن تحريم تجارب السلاح النووي في ثلاثة مجالات ، ومعاهدة عدم نشر السلاح النووي والاتفاقيات السوفييتية الامريكية حول منع الحرب النووية والحد من الاسلحة الاستراتيجية ومعاهدات عدم وضع السلاح النووي في الفضاء ، وفي قاع البحار ، والاتفاقية لتحريم السلاح الجرثومي والكيميائي ومعاهدة تحديد تجارب الاسلحة النووية تحت الارض .

ويبدو انه قد تحقق الكثير . غير ان انصار السلام لايستطيعون الاكتفاء بذلك . فالوقائع تشير الى ان قوى الحرب والعدوان الامبريالية لم تكف الى الاستسلام رغم انها ضعفت بل تواصل تشجيع سباق التسلح وتحاول ان تمنع تكملة الانفراج السياسي بالانفراج العسكري الذي يظل استقرار السلام دونه يتعرض للخطر الدائم .

### معطيات الامم المتحدة

ان سباق التسلح ليس عائقا رئيسيا في طريق عملية الانفراج فحسب ، بل انه لايزال عبئا يثقل عاتق الجماهير الشعبية الواسعة التي لاتزال تعاني من المصاعب المتزايدة في ظروف التضخم المالي المستمر وتأزم الوضع الاقتصادي . ونذكر بأن اكثر من ٢٥٠٠ مليار دولار انفقت في الاعوام الخمسة عشرة الاخيرة للتسلح . ويتبين من معطيات هيئة الامم المتحدة ان اكثر من مائتي مليار دولار ينفق للاغراض الحربية سنويا ويزيد ذلك ٣٠ مرة على قيمة كل المعونة التي تقدم الى البلدان النامية .

وتبلغ النفقات العسكرية لكل نسمة من سكان الارض كل سنة ما لا يقل عن ٦٠ دولار ويزيد ذلك على الدخل السنوي لكل نسمة من سكان بعض البلدان الافريقية .

لقد جرت في سباق التسلح البلدان النامية نفسها ومن بينها بلدان القارة الافريقية . فتبين الاحصاءات الرسمية ان جيوش البلدان الافريقية الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية قد ازدادت من عام ١٩٦٥ بنسبة ما يزيد عن ٩٠٪ وبلغت الان مليون شخص تقريبا .

وتتزايد النفقات العسكرية في نفس الوقت فاجتازت في عامي ٧٣-١٩٧٤ مليارى دولار سنويا ، بينما بلغت قيمة معونة الغرب السنوية الى افريقيا حوالى ١،٧ مليار دولار ، ونتيجة ذلك تنفق على الاغراض العسكرية اموال كبيرة من مصادر الادخار المحدودة جدا في الدول الفتية . تؤلف ١٥٪ من منتوجها القومي الاجمالي .

### اسباب زيادة النفقات العسكرية

ان اسباب زيادة القدرة العسكرية لبعض الدول الافريقية مختلفة طبعا . فتدفع مصر مثلا ضرورة مجابهة العدوان الاسرائيلي . اما في نيجيريا فكانت الاحداث الداخلية مثل ضرورة قمع القوى الانفصالية ، حافزا لنمو الجيش . ويجري ذلك في بعض البلدان الاخرى بدأ على تحدي النظام العنصري في جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا اما نتائج زيادة القدرة العسكرية فهي متشابهة لاكثرية بلدان القارة .

والى جانب تأثيرها السلبي في الاقتصاد ، فان لهذه القضية جوانب اخرى . فنتيجة التجنيد يفصل من الانتاج اكثر فئات المجتمع قدرة على العمل وكفاءة من حيث الاعداد المهني . ويسفر ذلك ايضا عن نسف العائلات وتأجيل تكوينها وفقدان الجنود مهنهم السلمية وانخفاض مستواهم المهني ، كما تحدث مصاعب في مجال تشغيل المسرحين من الجيش .

ويحدث التسلح بعض التوتر السياسي في القارة الافريقية نظرا لوجود خلافات اقليمية وقبلية وبدلا من بذل الجهود لتسوية المسائل سلميا يميل بعض البلدان الى حلها عن طريق الحرب .

وعدا ذلك يجعل شراء العتاد العسكري من الدول الرأسمالية من الضروري الاستعانة بالخبراء العسكريين الاجانب ، الامر الذي يستخدمه المستعمرون الجدد لترسيخ نفوذهم في بعض الاوساط .

اذن فان سباق التسلح يلحق بالبلدان الافريقية النامية خسائر مباشرة وغير مباشرة ولذلك فان لوقف سباق التسلح اهمية كبيرة خاصة بالنسبة لافريقيا وجميع بلدان «العالم الثالث» من حيث تطورها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

ويجدر بالذكر ان البلدان النامية تدرك تماما مدى الخطر الذي يهدد السلام العام نتيجة تجارب الاسلحة المبيدة بالجملة وصنعها وتخزينها ولذلك دعا المؤتمر الرابع لرؤساء الدول والحكومات في البلدان غير المنحازة الذي عقد في الجزائر عام ١٩٧٣ (والذي مثل ٤٠ مندوبا من ٧٦ المشتركين فيه ، القارة الافريقية) ، دعا في بيانه لتحريم انتاج واستخدام السلاح النووي والصواريخ الحاملة والالات مخزونها كله ، وكذلك حظر جميع التجارب النووية في كافة المجالات وفي كل مناطق العالم وتحريم السلاح الكيميائي والجرثومي . ولخوض البلدان الافريقية معركة من اجل تحويل افريقيا الى منطقة مجردة من السلاح النووي وفقا لقرار الدورة التاسعة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ولكن يصبح لتحديد الاسلحة العادية مجال هامة وملحة خاصة ، بقدرما تزداد الترسانات العسكرية . وقد يخلق مثل هذا التحديد ما يلزم من المقومات والظروف لالغاء الاحلاف الحربية وتصفية القواعد العسكرية ، ويقلل من خطر نشوب نزاعات عسكرية ويوطد الامن الدولي . ولما يخص افريقيا فيبدو انه من المهم جدا وقف ارسال الاسلحة الى الانظمة العنصرية وقبل الان .

### السبعينات ونزع السلاح

لايدعو احد الى تجريد البلدان الافريقية من السلاح بشكل انفرادي ، وطرح مثل هذه المسألة امر غبي واقصى ابدا .

غير انه يجب ان تضاعف الدول الافريقية المستقلة نشاطها من اجل حل هذه المسألة على نطاق عالمي . لقد اعلنت هيئة الامم المتحدة ان السبعينات حقبة عقد نزع السلاح . فيجب ان يكون النصف الثاني من هذا العقد حقبة تشهد خطوات حاسمة في مجال نزع السلاح واجراءات فعالة للقضاء على خطر الحرب بكل مظاهره .

ان سباق التسلح وبقاء جيوش ضخمة في زمن السلام يبتلعان موارد مادية ومالية هائلة . وانه ان يؤدي استخدام ولو جزء من هذه الموارد لاغراض تعزيز افريقيا ، الى تحسين الوضع الاقتصادي في بعض البلدان وفي القارة باسرها فان سباق التسلح وتراكم الاسلحة لا يخدمان في نهاية الامر الا مصالح القوى الاستعمارية والاستعمار القديم والجديد والعنصرية والصهيونية . وقد ان التجربة التاريخية تؤكد ان الانطلاق من القوة العسكرية في السياسة هو موقف باطل . وفي عصر الذرة لايوجد بديل للتعايش السلمي .

ان الهدف الرئيسي لقوى السلام كلها في ظروف الانفراج هو المساهمة بنشاط على تحرير البشرية من خطر الحرب وحل مسالة نزع السلاح العام التام باسرع وقت ممكن .

اما الاتحاد السوفييتي فانه يبذل كل ما في وسعه للتوصل الى هذا الهدف النبيل . وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه في ٨ مايو الماضي انه لايكفينا الحديث عن نزع السلاح بل يجب الانتقال الى عقد اتفاقيات ملموسة بشأن تقليص استعدادات الدول الحربية . هذا ما يسعى اليه الاتحاد السوفييتي بثبات .



في الاول من سبتمبر–ايلول فتحت المدرسة رقم ٧٥٧ في حي بابوشكين في موسكو لاول مرة ابوابها لـ١١٩٨ تلميذاً وتلميذة . في الصورة : يوليا غارايفا تلميذة الصف الاول تدق الجرس الاول .

# حياة العاصمة

* ستبدأ في موسكو اعادة تجديد القاعة الرئيسية لدار الاجرام السماوية وقد ظهرت هذه الدار في سادوفي كولتسو قبل اكثر من ٤٥ عاما ، وزارها ملايين الناس خلال فترة وجودها . وسوف تسمح اعادة التجديد بتوسيع امكانيات دار الاجرام ، حيث سيتم تبديل القبة بقبة اخرى افضل مصنوعة من الالومنيوم وسوف يركب جهاز جديد «بلانيتاري» يعمل بالتحكم الالكتروني ، ويصاحب المحاضرات اوتوماتيكيا وفقا للبرنامج الموضوع ولاول مرة ستغدو «سماء» دار الاجرام في موسكو بالوانها الطبيعية وسوف تفتح دار الاجرام ابوابها في الربع الاول من عام ١٩٧٦ .

* تم تشكيل فريق من طياري موسكو للاشتراك في البعثة السوفييتية رقم ٢١ الى منطقة القطب الجنوبي ، ويضم هذا الفريق ٦٠ طيارا ممن لديهم معرفة سابقة بطبيعة ارض القطب الجنوبي ، وطيارين بالعين سيخوضون الطرق الجوية الشاقة لاول مرة .

وسوف يحلق فريق طياري موسكو على طائرات «ايل–١٤» وطائرات الهليكوبتر من طراز «مي–٨» وذلك لخدمة محطات القطب الجنوبي وضمان القيام بالابحاث العلمية .

* تبلغ جامعة صداقة الشعوب التي تحمل اسم باتريس لومومبا في موسكو في كلياتها التحضيرية ما يقرب من ٦٠٠ شاب وفتاة من دول اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وسيدرس هؤلاء الطلاب في البداية اللغة الروسية ، وبعد ذلك سيلتحقون بالكليات الانسانية التي تعد المهندسين والاقتصاديين ورجال القانون والجيولوجيين والاطباء والمعلمين والمهندسين الزراعيين . وقد تأسست جامعة الصداقة قبل ١٥ عاما . وخرجت خلال هذه الفترة ستة الاف خبير .

* قادت القطارات الكهربائية الجديدة «فل–١٠» عربات الشحن على الخط الحديدي الذي يربط موسكو بمدينة ريزان . وتبلغ قدرة محرك هذه القطارات ٤٢٠٠ كيلوواط ، وسرعتها ١٠٠ كيلومتر في الساعة . ويستطيع القطار جر عربات شحن يصل وزنها الى سبعة آلاف اطنان .

* اتخذت اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو قرارا بتنظيم مسرح جديد هو مسرح موسكو الدرامي . وتعد للعرض على هذا المسرح مسرحيات : «من مفكرة لوباتين» لسيمونوف ، و«الصيف الماضي في تشوليمسك» لفامبيلوف ، و«عندما تكون ضيفا وعندما تكون في منزلك» لفولودين ، و«طريق حياتك» لساروريان ، و«سيدتي الجميلة» للوي .

* فتحت ٢٢ مدرسة جديدة ابوابها لاستقبال التلاميذ في الاول من سبتمبر–ايلول ، وتتكون كل مدرسة من بنايتين : تضم الاولى حجرات الدرس ، وتضم الاخرى قاعة احتفالات ومطعما وروضا وقاعة لعرض الافلام . كما قام بناة موسكو بترميم واعادة تجهيز ٥٢٨ مدرسة ، الامر الذي ادى الى زيادة عدد المقاعد بمقدار ٥٩٦٠ مقعدا ، والى مضاعفة عدد المطاعم والبوفيهات . وانشئت ١٦٣٥ حجرة للادوات ومعملا .

* تعتبر موسكو اكبر مركز طلابي فقد قبلت الصفوف الاولى من جامعاتها ومعاهدها في العام الراهن اكثر من ١٢٠ الف طالب وطالبة ، يشكل ابناء العمال والفلاحين اكثر من نصفهم . وتضم العاصمة السوفييتية ٧٦ معهدا تعليميا عاليا تقوم باعداد الخبراء في كافة فروع الاقتصاد والعلم ، ويبدأ ٦٠٠ الف طالب دراستهم في موسكو هذا العام .

* افتتح في موسكو معرض لرسوم الاطفال ، ويجري تنظيم هذا المعرض وفقا لنتائج مسابقة عموم الاتحاد السوفييتي التي اجريت منذ فترة غير بعيدة لاحسن رسوم الاطفال حول موضوع «الطبيعة والانسان والمجتمع» . وقد اشترك في هذه المسابقة تلاميذ جميع الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة . ويتضمن المعرض الى جانب افضل الرسومات البالغ عددها ١٦٠ ، لافتات وزخارف من الورق ومصنوعات من البلاستيلين والخشب .



يخرج المئات من اهالي موسكو في ايام السبت والاحد الى ضواحي المدينة بحثا عن الفطر

# في دار الصداقة



* احتفلت الاوساط الاجتماعية في العاصمة بالعيد الوطني لماليزيا . وخطب في الامسية فيودوروف وزير صناعة النفط وكيمياء النفط في الاتحاد السوفييتي ورئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–ماليزيا» . ورد راجا ازام سفير ماليزيا بكلمة اشاد فيها باهمية المؤتمر الاوروبي في هيلسنكي وعبر عن الثقة بان الصلات الودية بين الاتحاد السوفييتي وماليزيا ستزداد متانة واتساعا .

* التقى المشتركون [...] السادس لاتحاد اليابان [...] العاملات في القطاع [...] جمعيات الصداقة السوفييتية [...] العلماء السوفييت من [...] الصداقة السوفييتية [...] بمناسبة عام المرأة العالمي [...] بلقاء الاتحاد السوفييتي [...]مشتركة في الحرب الوطنية العظمى [...]حت دور النساء السوفييتيات في [...] الاجتماعية .

* [...] عقد اجتماع دوري للادارة المركزية [...] الصداقة السوفييتية الفيتنامية .

* [...] جرى لقاء قادة اتحاد جمعيات [...] الصداقة السوفييتية وجمعية الصداقة

* اجرى العاملون [...] السوفييتية الاميركية [...] مع وفد رابطة الفلاحين [...] السوفييتية (روس البيلوس)[...] السوفييتية النسارية مع وفد سكرتير [...] البرلمانية للحزب الشعبي [...] .

* [...] زار جمعية الصداقة السوفييتية

* نظم القطاع [...] تشيكوسلوفاكية اعضاء رابطة الصداقة جمعيات الصداقة السوفييتية [...] تشيكوسلوفاكية السوفييتية من كابود النساء المشتركات في [...] التشيكية واللذين وصلوا في الثامن لحماية النبات . [...] الصداقة .



اقيم في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو حفل [...] للجمهورية العربية الليبية – يوم الثورة .

وافتتح الحفل سافينسكي نائب رئيس الادارة المركزية لجمعية [...] العلاقات الثقافية مع البلدان العربية ، نائب وزير التعليم العالي والمتوسط الخاص . [...] في طريق الازدهار .
والقى السيد جمعة الفرجاني القائم باعمال السفارة الليبية في [...] جوابية بهذه المناسبة .

# معروضات متحف «المتروبوليتان» موسكو



افتتح في متحف بوشكين للفنون الجميلة بموسكو معرض تحت عنوان «مئة لوحة من متحف المتروبوليتان» – وهو اكبر معرض لمتحف نيويورك يفتتح في الخارج .

وهذا المتحف هو اكبر واقدم متحف في نصف الكرة الغربي . ويمكن مقارنة تنوع معروضات هذا المتحف وغناه مع متحفي الارميتاج واللوفر .

لقد تم خلال مئة عام من عمر المتروبوليتان جمع لوحات فنية نادرة .

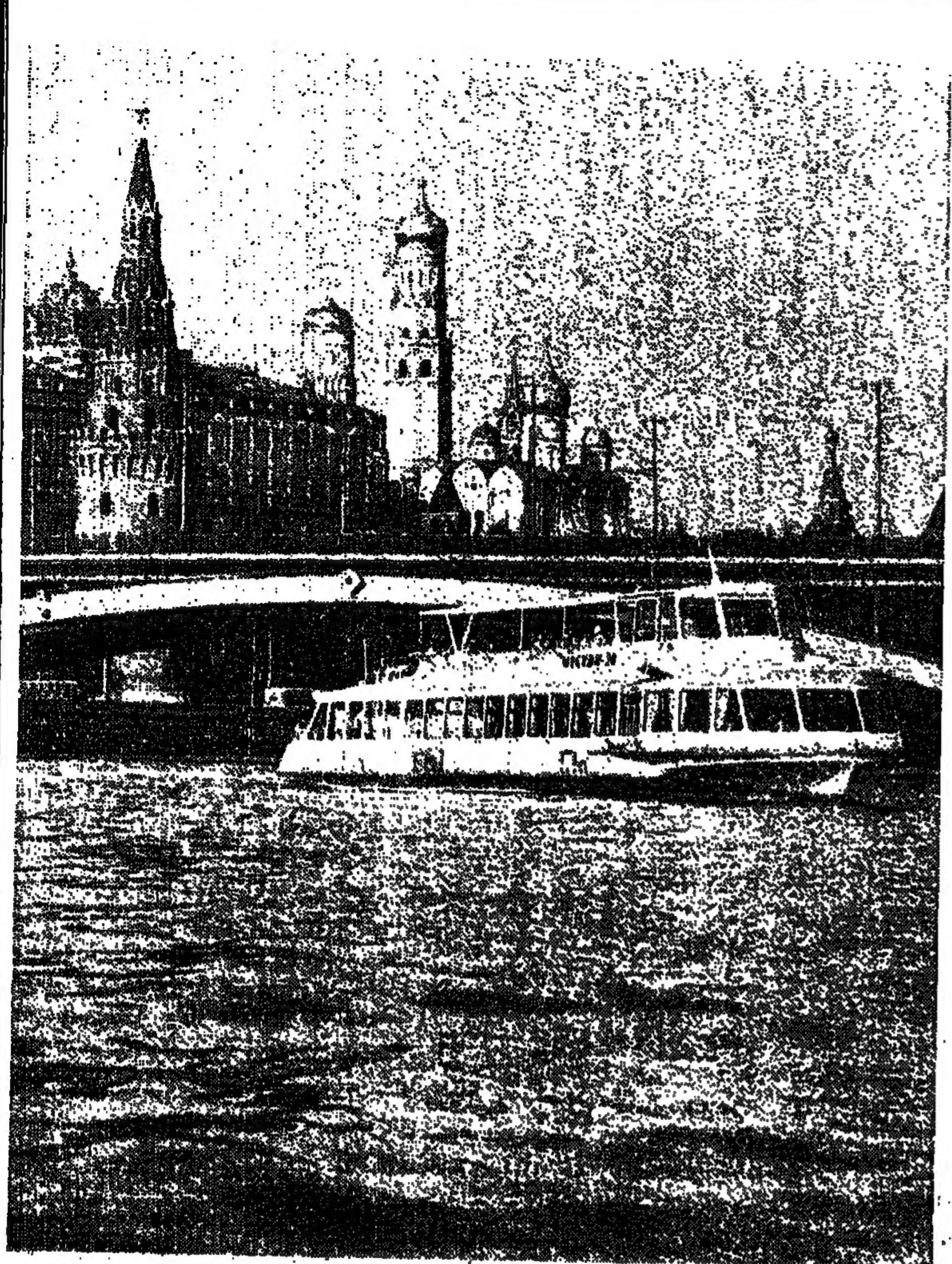
وجلبت الى الاتحاد السوفييتي لوحات يحظى العديد منها عن جدارة بسمعة عالمية ، انها لوحات غريكو وفيلاسكيس وفري ولاتور ورمبراندت وبولي وسيره وغيرهم من الفنانين .

وتحكي هذه اللوحات تاريخ اربعة قرون وتصف من عمر الزمن .

وقد نظم هذا المعرض في بلادنا بمثابة رد على معرضنا «اقدم آثار الثقافة والفنون على اراضي الاتحاد السوفييتي» الذي اقيم في امريكا .



# الجسر الحجري الكبير



عندما ننظر الى صورة موسكو القديمة من عهد بطرس الاكبر ، تسترعي انتباهنا منشأة مصورة في وسط المدينة هي الجسر الحجري الكبير . وكان هذا الجسر ينعت في روسيا بانه «عجيبة الدنيا الثامنة» وذلك لجماله . وقد كلف تشييده كثيرا حتى سارت على لسان الناس عبارة «اغلى من الجسر الحجري» .

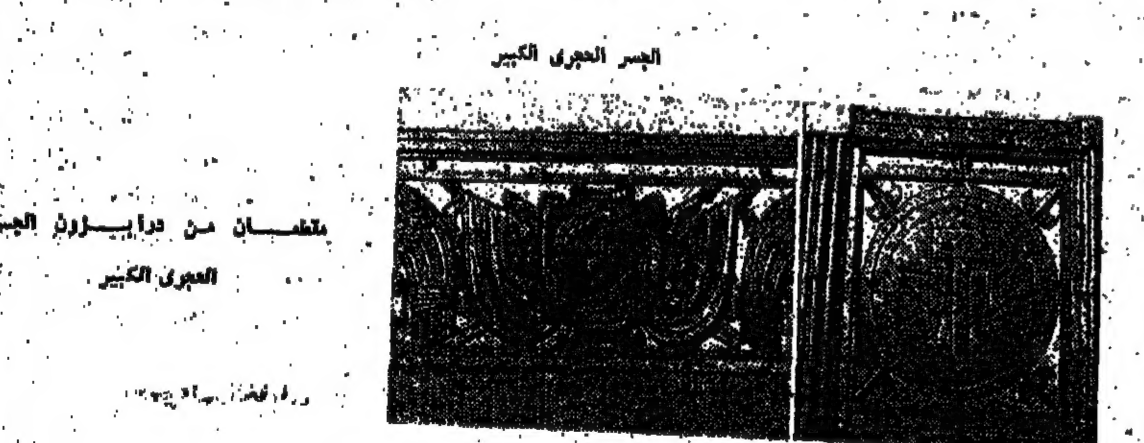
في السنوات الاربعين من القرن السابع عشر فكر اهالي موسكو في تشييد جسر حجري كبير على نهر موسكو . فاعدت قائمة الحساب قبل البناء بفترة طويلة وصنع نموذج خشبي كبير . اما الجسر فقد تم بناؤه في سنة ١٦٩٢ .

وشيد الجسر الحجري على شكل قوس طوله ١٤٠ مترا وعرضه ٢٢ مترا ويعتمد على تسع قناطر سبع منها في الماء واثنتان عند الطرفين على الشاطئ . وبنيت الاعمدة ذات النهايات المنحدرة والمصنوعة من كتل الصخر من الجانب الغربي لتكون كاسرة للجليد .

ووضعت هندسة الجسر على نحو متناسق مع مجموعة مباني الكرملين . فعند طرف الجسر على الشاطئ الايسر كان يقع برج لسيفسفياتسكايا المشوق البناء وهو برج قلعة المدينة البيضاء . اما على الشاطئ الايمن فقد كان يحمي المدخل برج مدهش برشاقته ينتهي بقبتين وله شبه بوابات وكانت تمتد على طرفي الجسر دوائر حكومية ودائرة حصر التبغ وباحة لبيع الجعة ودكاكين لبيع الخردوات . وهكذا كان الجسر الحجري الكبير شيارعا تجاريا مزدحما ومكانا مفضلا للنزهة . وكانت تقام هنا عند بوابة الكرملين المراسيم الاحتفالية .

وفي نهاية القرن الثامن عشر ازيل البرجان من الجسر . وفي مطلع القرن التاسع عشر رمم الجسر ترميما اساسيا ولكن مع ذلك ازيل البناء الحجري القديم سنة ١٨٥٧ ليحل محله جسر حديدي جديد . كان مؤلفا من ثلاثة اقواس ويقوم على اعمدة صخرية .

وفي سنة ١٩٣٨ استبدل بالجسر القديم جسر فولاذي عملاق قائم على اركان من الغرانيت . وكان هذا اطول من سابقه اربع مرات واعرض منه مرتين . الا ان الاسم التاريخي بقي ملازما للجسر الى الجسر الحجري الكبير . وقام على امتداد هذا الطريق الذي يبلغ طوله كيلومترا واحدا جار اصغر للكبير هو الجسر الحجري الصغير الممتد فوق قناة النهر .



الجسر الحجري الكبير

مقطعان من درابزون الجسر الحجري الكبير



من المعروضات في معرض فن الصياغة التالي لجمهورية روسيا الاتحادية

# الغابات ثروة الشعب





حديث مع غيورغي فوروبيوف
رئيس لجنة الدولة للثروة الغابية
لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

للغابات قيمة عظيمة بين الموارد الطبيعية فالغابات مجموعة من المواد الخام الثمينة واهم عناصر استقرار البيئة البايولوجية . وهي تضبط ميزان المياه والمناخ والتركيب الكيمياوي للهواء ومناسيب مياه الانهار وتحمي التربة من التآكل وقد وجهت تاتيانا ايفانوفا مندوبة الجريدة من غيورغي فوروبيوف رئيس لجنة الثروة الغابية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ان يحدثنا كيف تستثمر الغابات وتصان وتجدد في الاتحاد السوفييتي .

تغطي الغابات في الاتحاد السوفييتي ٧٦٨،٩ مليون هكتار ، اي اكثر من ثلث اراضي البلاد ويزيد مجموع احتياطي الخشب على ٨٠ مليار متر مكعب . والميزة الخاصة لغاباتنا هي انها يغلب عليها جنس الصنوبريات كاشجار الصنوبر والشوح والارز والشربين وغيرها . وتشغل الاشجار الصنوبرية زهاء ٨٠ بالمائة من مجموع مساحة الغابات .

وتقع في صلب استثمار الغابات على نحو اشتراكي مبادئ الحكمة في استخدام وصيانة الغابات بصفتها اهم عنصر مكون للبيئة البايولوجية ومصدرا للمواد الخام وضمان استمرار استخدام الغابات وعدم اندثارها وتجديد وتكثير انتاجية الغابات .

## مجموعات الغابات

تنقسم الغابات من اجل استخدامها على نحو مفيد الى مراتب ومجموعات من حيث قيمتها الاقتصادية . وتعود الى المجموعة الاولى الغابات التي لها اهمية خاصة للحماية كغابات المناطق الخضراء حول المدن والمؤسسات الصناعية . وغابات المصايف والخطوط الخضراء للحماية والممتدة بمحاذاة طرق السيارات والسكة الحديد وبمحاذاة الانهار وحول البحيرات واحواض المياه، وغابات حماية التربة والحقول ، والغابات الصحية وما شاكلها . وتعزى الى المجموعة الثانية الغابات ذات الموارد المحدودة التي لها اهمية كبيرة في الحماية الى جانب استثمارها اما المجموعة الثالثة فتضم باقي الغابات ذات القيمة الصناعية ، وهذه متركزة في جمهورية روسيا الاتحادية وجمهورية كازاخستان .

## تنظيم استثمار الغابات

ان استثمار الغابات في بلادنا فرع كبير مستقل تناط به الاعمال بشأن دراسة الغابات وحسابها وتجديدها وصيانتها وكذلك وظائف ادارة الثروة الغابية التي هي ملك للدولة. وفي المناطق القليلة الغابات حيث ليس من الصالح اقتصاديا تنظيم مؤسسات متخصصة باستثمار الغابات تمارس استثمارات الغابات خزن الخشب ومعالجته معالجة اولية .

ويوجد في هذا الفرع الكبير ٢،٥ الف مؤسسة لاستثمار الغابات واكثر من ١٢ الف استثمارة محلية و١٤ معهدا للبحث العلمي و٤٩ محطة تجريبية ومنظمات اخرى . ومجموع العاملين في هذا الفرع يربو على ٨٠٠ الف شخص بينهم ١٠٠ الف مهندس وفني واكثر من ٦٠٠ عالم بدرجة علمية عليا .

ويحتل الاتحاد السوفييتي المرتبة الاولى في العالم ، بحجم انتاج وخزن الخشب . ففي كل سنة يخزن اكثر من ٤٠٠ مليون متر مكعب من الخشب .

ويولى اهتمام كبير لحساب ودراسة الثروة الغابية . ففي كل سنة يجري جرد الغابات في مساحة تزيد على ٤٩ مليون هكتار ، وتستخدم لذلك على نطاق واسع طريقة التصوير الفوتوغرافي بالطائرات والاساليب الرياضية والالات الحاسبة الالكترونية . وان نتائج هذا العمل تقوم اساسا لتخطيط وتوزيع وتطوير فروع قطع وخزن الخشب وصناعة الاخشاب .

## تجديد الثروة

يتبوأ الاتحاد السوفييتي مكان الصدارة في العالم بحجم تجديد الغابات وتكثيرها للحماية ويمكن الحكم على مقاييس اعمال التجديد من الارقام التالية :

تم في الفترة من سنة ١٨٤٤ حتى سنة ١٩١٧ غرس وبذر الاشجار في مساحة تبلغ ٨٩٩ الف هكتار . اما في ايامنا هذه فتغرس الاشجار كل سنة في مساحة ١،٠٢-١،٠٣ مليون هكتار .

والى جانب الاعمال الكبيرة بشأن تجديد الغابات اصطناعيا تمار قيمة كبيرة لاستخدام القوى الطبيعية المنتجة للغابات وذلك باتباع التقنية مناسبة لقطع الاشجار وصيانة الاجيال الفتية من الغابات . وترتبط منظومة التدابير لتجديد الغابات باساليب قطع الاشجار وهي متمايزة باعتبار خصائص الغابات . ففي الخطة الخمسية الماضية تم قطع الاشجار في مساحة تبلغ ١٠،٣ مليون هكتار بينما تم تجديد الغابات في مساحة تبلغ ١١،٢ مليون هكتار .

وجرت في السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ اعمال بشأن تجديد الغابات وتكثيرها للحماية في مساحة تبلغ ١٢ مليون هكتار .

وتخصص لتكثير الغابات لغرض الحماية مكانة هامة بين التدابير الرامية الى مكافحة الجفاف ورياح السموم وتآكل التربة بفعل الرياح والمياه والنهوض بغلة المحاصيل الزراعية . وقد انشئت في الاراضي الزراعية غابات للحماية تزيد مساحتها على ٤ ملايين هكتار . ولهذه الغابات فائدة زراعية كبيرة . ففي حقول روسيا الاتحادية واوكراينا وكازاخستان حيث انشئت منظومات من غابات الحماية يدر الهكتار الواحد محاصيل تزيد في المعدل بنسبة ٢-٤ بالمائة على ما يدره الهكتار الواحد في الحقول غير المحمية .

وانشئت في البلاد لاول مرة شبكة من الاحزمة الغابية التابعة للدولة والتي يقارب طولها ١١ الف كيلومتر ، وتبذل جهود كبيرة بشأن تشجير ضفاف احواض المياه والقنوات والنقاط المأهولة والمدارس والمستشفيات والقرى .

ومن اجل زيادة انتاجية الغابات تبذل جهودا كبيرة بشأن العناية بها وتجفيف الاماكن الرطبة وانشاء قواعد دائمة لبذر الغابات على اساس الانتقاء . ويوجد في البلاد اكثر من ١٠ الاف مشتل للاشجار ، ويربى فيها كل سنة اكثر من ٧،٥ مليار شتلة من الاشجار والاحراش . ويجري كل سنة في مساحة تربو على ٢،٥ مليون هكتار ما يسمى «القطع للعناية بالغابة» و«القطع الوقائي» وهذه الاعمال تعطي زهاء ٤٠ مليون متر مكعب من الاخشاب ، وقد تم حتى الان تجفيف اكثر من ٣ ملايين هكتار من الاراضي الرطبة وذات المستنقعات .

## صيانة الغابات وحمايتها

ان صيانة الغابات من الحرائق وحمايتها من الحشرات الضارة والامراض موضع اهتمام دائم من جانب العاملين في استثمار الغابات ، وقد نظمت في البلاد مصلحة حكومية خاصة لصيانة الغابات . ففي المناطق المأهولة تجري الصيانة على الارض في الغالب اما في المناطق القليلة السكان والكثيرة الغابات فتقوم الطائرات باعمال الصيانة . وتضم هذه المصلحة اكثر من ٤٥٠ وحدة متخصصة تستخدم المظلات وفرق الاطفاء . ويستعمل لمكافحة الحرائق المطر الاصطناعي واساليب التفجير والوسائل التكنيكية كسيارات اطفاء الغابات وكاسحات التراب وكابسات الاعشاب والاجهزة التي ترتبط بالطائرات المروحية لمكافحة الحرائق من الجو وما شاكل ذلك . وتخصص مكانة كبيرة لتدابير الوقاية ويجري عمل توعوي على نطاق واسع بين السكان بشأن صيانة الغابات .

ولا تتوقف مراقبة صحة الغابات ، وتتولى ذلك في المناطق الكثيرة الغابات بعثات متخصصة .

ونظمت في جملة من المناطق مكافحة الحشرات الضارة وامراض الغابات . وتشمل المكافحة كل سنة مساحة تصل الى ١،٤ مليون هكتار . وتواجه العلماء العاملين في هذا الميدان مهمات تحسين استخدام الوسائل الكيمياوية والبايولوجية لمكافحة الحشرات الضارة وايجاد مواد سامة لا تضر بالانسان والحيوانات النافعة .

وتتوجه جهود العلماء نحو معالجة اهم المسائل الراهنة بشأن الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي في مجال تجديد الثروة الغابية وصيانتها واستخدامها على وجه حكيم وزيادة انتاجية الغابات وكذلك تحسين اساليب الادارة والتخطيط . ويولى اهتمام كبير لتطوير الصلات العلمية التكنيكية مع البلدان الاجنبية .

• • •

ان الثروة الغابية ستواصل نموها في الخطة الخمسية القادمة للسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ . فيزود هذا الفرع بالمعدات التكنيكية واختيار الوسائل الكيمياوية لاستحثاث النمو ومكافحة الحشرات الضارة ، وستبذل جهود اكبر بشأن تحسين استثمار الغابات وصيانتها وزيادة انتاجيتها وتجويد نوعية اشجارها .





# مشاكل وآفاق تطوير النقل بالسيارات

بقلم : فيكتور ايفانوف مدير معهد الابحاث العلمية للنقل بالسيارات ، بروفيسور ودكتور في العلوم التكنيكية .

الانسان والطبيعة والنقل ، من لاجل من ، وماذا لاجل من ؟ من او ماذا يخسر او يكسب ؟

هذه الاسئلة الان لا تشغل بال الخبراء وحدهم بل وملايين «البسطاء» ممن تهمهم قضية تطور البشرية ، وليس لان كلا منا يستخدم يوميا هذه او تلك الوسيلة من النقل ، وانما لان النقل في المجتمع المعاصر اصبح يجمع ويبرز في اوضح الصور كافة المشاكل الاساسية التي تقلق المواطنين اليوم ، انها مشاكل المدن الكبرى ، ومشاكل الطاقة ، فالنقل في الدول المتطورة يستهلك تقريبا ربع الطاقة المنتجة كلها ، ومشاكل الموارد حيث يستهلك انتاج مليون سيارة ما يقرب من مليون طن من الصلب و٥٠ الف طن من الزجاج و١٠٠ الف طن من الكاوتشوك ، وهي كذلك ، واخيرا ، مشاكل توزيع الموارد العملية ، اذ يشتغل بالنقل او بمهن مرتبطة به تقريبا خمس كل السكان القادرين على العمل في الدول المتطورة ، والمشاكل الايكولوجية : فالنقل هو المسؤول الى حد كبير عن تلوث الجو .

يقع على العلماء العاكفين على دراسة مشاكل النقل دين كبير للبشرية ، نظرا لانهم لم يتمكنوا حتى الان من تقديم تصور كامل عن موقع النقل في حياة المجتمع المعاصر ، ولهذا يلمس في كل ما هو مكتوب ويخطر على البال عند ذكر النقل .

لقد ادى تلاقي المجتمع القصيرة النظر ازاء النقل الى ان يتحول من كائن خادم الى شيطان كمدينة الباص . فاذا بالانسان يواجه مجموعة عقبات يصعب عليه تخطيها ، واكثر ما يلفت النظر هنا ، على وجه الخصوص ، تلك العلاقة الاستهلاكية التي يعامل بها النقل حتى من قبل الخبراء انفسهم . لكل شخص يريد ان يصل والى ينال الاعمال على نحو اسرع واكثر راحة و... الخ ولذا يقال للوهلة الاولى انها رغبة مشروعة تماما ، بيد انه ينبغي ان لا ننقل امكانيات النقل ومستواهـا في التطور ، التي يصبح تجاوزها امرا غير معقول ، وليس ثمة ما يدعو للدهشة في انه في ظل المعدلات الراهنة لنمو فاعلية النقل لدى الناس وزيادة عدد السفريات العملية والسياحية وغيرها قد ظهرت تلك الظاهرة الشاذة التي يمكننا ان نسميها بالتفسخ النقلي .

ولهذا فلكي نحل مشاكل تطور النقل بشكل عام ينبغي ان نحدد في المقام الاول صيغة احتياج المجتمع للنقل عموما . هذا السؤال لم يجب عليه احد اجابة كاملة بالدرجة الكافية على الرغم من بساطته . وبدون الاجابة عليه لا يتعذر حل المهمة العامة فحسب ، بل والكثير من المهام المحددة لتطوير هذه او تلك الوسيلة من النقل دونما مجازفة بارتكاب خطأ فاحش .

ويولى في الاتحاد السوفييتي اهتمام بالغ لحل مشاكل النقل بالسيارات . ويصبح الان واحدة من الدول الرائدة في العالم من حيث انتاج السيارات . وفي المستقبل القريب سيتمكن النقل من مضاعفة قدرته النقلية بمعدل ٢،٥ مرة بالنسبة للبضائع ، وثلاث مرات بالنسبة للركاب بالمقارنة مع عام ١٩٧٠ .



الى الاختبار بنجاح ، على طريق لفوف–موسكو–لفوف ، الاوتوبيس الجديد المخصص لنقل الركاب في المدن . وقد صنعت هذه السيارة من قبل جماعة مكتب تصميم السيارات في لفوف بالتعاون مع المصممين المجريين

تتميز صناعة السيارات السوفييتية بميزة خاصة ، الا وهي وحدة الطراز . وهو ما يضمن توحيد وتشابه مجموع السيارات وييسر استغلالها واصلاحها وتوفير قطع الغيار والمواد اللازمة .

وتلعب سيارات نقل الركاب دورا هاما للغاية في حياة البلاد . اذ ان قيامها وتطورها يحولان حياة القرية ويجعلانها قريبة الى المدينة ، ومن ثم تتطور اقتصاديا وثقافيا . وعمليا يجري نقل الركاب بالاوتوبيسات في جميع مدن الاتحاد السوفييتي . وتستخدم الاوتوبيسات يوميا من قبل ما يزيد على ٣٥ مليون نسمة .

هذا ، وتحتل بلادنا مركز الصدارة في العالم من حيث حجم انتاج الاوتوبيسات وايضا من حيث نسبتها في منتجات صناعة السيارات ويعود الفضل في ذلك الى ما تتمتع به الاشتراكية من اتجاه نحو منح الاولوية لتطوير النقل ذي الاستخدام العمومي .

كما تزداد في نفس الوقت كمية سيارات الركوب الخفيفة الخاصة بالافراد .

ولقد ساعد تحليل دور سيارة النقل في حياة المجتمع على ابراز الاتجاهات الاساسية لتطورها، التي تتيح امكانية التنبؤ باهم نتائج عملها .

ولكي ينظم عمل سيارات النقل تنظيما صحيحا ينبغي ان نديره بالتقدم التكنيكي ، اي ان نجند الخصائص التكنيكية للنقل لخدمة التطور الملائم لشخصية الانسان . ومن ثم فان التمازج المعقول بين وسائل النقل الفردية والاجتماعية يساعد الناس على ادراك انفسهم بانفسهم ، اي يساعدهم على تشكيل وابراز وتأكيد «الانا» الحرة دون استنفاد كل قواهم في عملية تخطي الصدام غير المتناهي بين الفرد والمجتمع .

وثمة حقيقة تبدو للوهلة الاولى عديمة الاهمية ، وهي ان الناس في المواصلات العامة يصطدمون مباشرة ببعضهم البعض ، ويتمرسون تدريجيا على معاملة كل منهم الاخر عن طيب نية (ففي الاتحاد السوفييتي مثلا التدخين ممنوع في المواصلات العامة ، ويخلي الشباب عادة اماكنهم لمن هم اكبر سنا ... الخ) ، ومع ذلك فهذه الحقيقة ... هامة للغاية في تطوير المجتمع وبالفعل يتلاشى جزئيا التنابذ الذي تمخضت عنه عمليات تضخم المدن .

والان اصبح الحديث يدور اكثر من اي وقت سبق عن العواقب السلبية لعملية تطوير النقل ، وبصورة خاصة ، عن موت الناس في حوادث السيارات التي تقع نتيجة لعمل النقل ، وعن الغازات العادمة الخطيرة على حياة الناس ... الخ وبالطبع ، يتساءل الناس : على اي نحو يمكن مكافحة كل هذه الظواهر الضارة القاسية . في اعتقادي ، ان احدى اهم الوسائل الواقعية للمكافحة تتمثل في رفع فعالية استخدام ما حققه التقدم العلمي التكنيكي من انجازات في النقل عموما ، وعلى راسه النقل بالسيارات وللمقارنة يمكننا ان نشير الى ان الطيران في الوقت الحالي يستخدم حوالي ٥٠ في المائة من انجازات التقدم العلمي التكنيكي في حين ان النقل بالسيارات لا يتجاوز استخدامه لها اكثر من ١٠ في المائة .

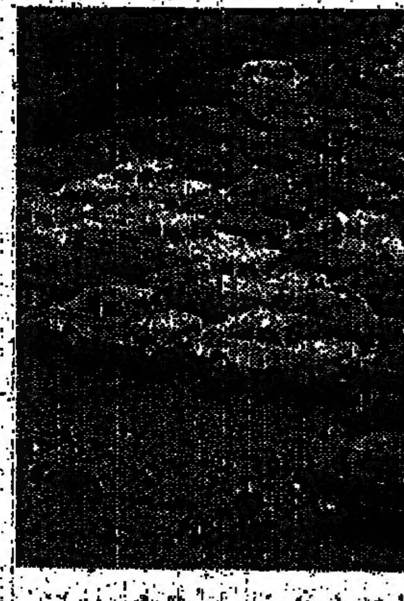
كما تنبغي ايضا مراعاة عدم الاخلال بالتوازن الايكولوجي في الطبيعة بسبب النقل .

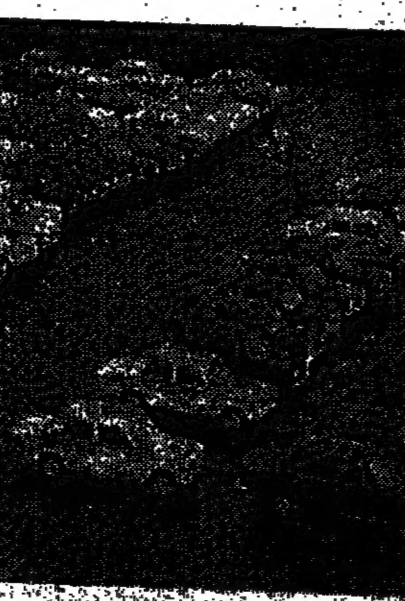
وتتطلب نظم النقل المتنامية زيادة النفقات ، وبطبيعة الامر ، يتطلب التقدم التكنيكي للنقل ايضا التوفيق بين احتياجات المجتمع في خدمات النقل وموارده المادية والبشرية .

فالان ، في عصر التطور الصناعي للمجتمع ، يؤدي الاستخدام غير الصحيح لمختلف وسائل النقل الى جعل الفائدة الاقتصادية العائدة من عمليات التخصيص والتموين سواء في الزراعة او في الصناعة ، تنخفض الى حد كبير بفعل نفقات النقل الباهظة . ولهذا فان قيام هذه الوسائل او تلك للنقل ونظم النقل عامة لتأكيد فاعليتها الاقتصادية النسبية .

ولكي تطبق سياسة سليمة في مجال النقل ينبغي صياغة الدلائل الموضوعية لعملية والمقصود بذلك هو انشاء نظرية توظيف نظم النقل للمجتمع المعاصر . اذ ان تطبيق هذه النظرية على الصعيد العملي من شأنه ان يساعد على جعل عملية تطوير النقل موجهة توجيها فعليا وهذا بدوره يعني ان الناس سيتمكنون من تطوير نظم النقل الخاصة بهم بوعي كامل ، وجعلها تفاؤلية من وجهة نظر تطور المجتمع واخيرا فهذا من شأنه ان يساعد على تجنب ذلك التفسخ في النقل الذي يمكن رصد ظواهره الاولى بالفعل في كوكبنا .

ويمثل كل هذا اهمية من الدرجة الاولى للاتحاد السوفييتي ، حيث تتطلب الاراضي الشاسعة ومستوياته الانتاج وانشاء وتطوير نظم النقل الهائلة ، التي يجب على توظيفها ان يضمن مهام هذا التسيرعة الجاري على قدم وساق .





وجبة جديدة من سيارات «جيغولي» خرجت توا من المصنع في مدينة توليياتي

# كاتب الحكايات

(تتمة المنشور فى العدد الماضى)

ليس من السهل ان نعين فى سيرة اندرسن المتشابكة ذلك الوقت الذى بدأ يكتب فيه اولى حكاياته البديعة .

فمنذ نعومة اظفاره امتلات ذاكرته بشتى القصص الساحرة ، التى ظلت مدفونة تحت الركام . فالفتى اندرسن كان يعد نفسه ايا شئت : مغنيا وراقصا ومقرئا وشاعرا ومؤرخا وكاتبا مسرحيا ، سوى كاتب حكايات . وبالرغم من ذلك كان صوت الحكايات البعيد يسمع فى هذا المؤلف او ذاك من مؤلفاته كرنين وتر مس مسا خفيفا واطلق حالا .

ولروح المخيلة الطليقة تتصيد فى الدنيا المحيطة بنا مئات من دقائق الاشياء لتوجدها فى حكاية متناسقة وحكيمة ، ولم يكن الراوى ليهمل اى شئ سواء كان ذلك عنق قنينة بيرة او قطرة ندى على ريشة ساقطة من طائر او قنديل من قناديل الطريق علاه الصدأ . وكل فكرة مهما بلغت من القوة والروعة يمكن ان تقال متآلفة مع هذه الاشياء القليلة القيمة !

فما الذى دفع باندرسن الى دنيا الحكايات ؟

لقد كان هو نفسه يقول ان كتابة الحكايات كانت اسهل عليه عندما ينفرد مع الطبيعة منصتا لصوتها ولاسيما عندما كان يرتاح فى غابات زيلانده التى تكاد تكون متلفعة دوما بضباب خفيف والخاملة تحت وميض النجوم الباهت . وكان هدير البحر القادم من بعيد يلج خمائل هذه الغابات ليسدل عليها ستارا من الغموض .

ولكننا نعرف كذلك ان اندرسن كتب كثيرا من حكاياته فى عز الشتاء ، فى اوج اعياد الاطفال حول اشجار الشوح وكان يضفى على هذه الحكايات حلة قشيبة مقتبسة من زينات اشجار عيد الميلاد .

فالشتاء الساحل وسجاجيد الثلج وفرقعة النار فى المواقد والتماعات الليالى الشتائية كل هذا يخلق عالم الحكايات . بل ربما ان ما دفع باندرسن ليصير كاتب حكايات هو الحدث الذى جرى فى احد شوارع كوبنهاجن .

كان الصبى الصغير يلعب على حافة النافذة فى بيت من بيوت كوبنهاجن القديمة . ولم يكن لديه الكثير من اللعب : بضعة مربعات خشبية وحصان ورقى قديم مقطوع الذيل وجندى صغير من القصدير وحيد الساق .

وكانت ام الطفل ، وهى امرأة شابة ، تجلس بالقرب من النافذة وهى تطرز .

الذاك لاح فى عمق الشارع المقفر عند طرف الميناء القديم حيث كانت سوارى السفن تتارجح فى السماء ، فتبعث الغدد ، رجل مديد القامة نحيل جدا فى ملابس سوداء كان يمشى مشية مترنحة غير واثقة ملوحا بذراعيه الطويلتين وهو يحدث نفسه . كان يمسك قبعته بيده ولهذا كان يرى بوضوح جبينه الكبير المفلطح وانفه الدقيق كمنقار صقر وعيناه الرماديتان المزويتان . لم يكن جميل المحيا ولكنه كان انيقا ويترك من الاثر مثل ما يتركه شخص اجنبى . وكان غصن فواح من الشمناع مغروزا فى الشوطة صداره .

رفعت المراة راسها وقالت للصبى :

– ها هو شاعرنا السيد اندرسن . ما احسن ما تلقبو بمصاحبة الخيته المهدهدة .

تطلع الصبى مقلبا الى الرجل الغريب ذى الملابس السوداء والتقط جنديه الاعرج الوحيد وجرى خارجا الى الشارع ودس الجندى فى يد اندرسن وهرب حالا .

لقد كانت تلك هدية سخية منقطعة النظير وقد فهم اندرسن ذلك . فغرز الجندى فى الشوطة الصدار الى جانب غصن الشمناع كوسام ، ثم اخرج منديله ووضعه على عينيه . واضح ان اصدقاءه ما كانوا يتهمونه عبثا بالحساسية المفرطة .

اما المراة فقد رفعت راسها من قطعة القماش . وجبال بخاطرها : ما كان احجلها هيئة واصبحها فى الوقت نفسه مع هذا الشاعر لو انها استطاعت ان تحبه ! ويقال ان اندرسن لم يره حتى من اجل عيون المغنية الشابة جينى لوند التى كان متيما بها – كان الجميع يسمونها «جينى التى يغشى جمالها العيون» – لم يرد التخلى عن اية واحدة من عاداته وابتكاراته الشعرية .

وما كان اكثر هذه الابتكارات ! حتى انه ابتكر ربط قيثارته بسارية زورق صيد كيما يسمع غناءها الحزين عندما تهب الرياح الشمالية الغربية القاسية وهى والتة الهبوب فى الدانمرك .

كان اندرسن يرى حياته رائعة لايكاد يعكر صفوها غيم وما ذلك بطبيعة الحال الا بحكم فرحته الطفولية بالحياة . وهذه الوداعة والاستسلام للحياة هى ، عادة ، علامة صادقة على الغنى الروحى . فليس لدى افراد مثل اندرسن رغبة فى تبذير الوقت والطاقات فى الصراع مع مشاكل العيش فى حين يشرق حولهم الشعر وحين يجب ان يعيشوا فى الشعر وحده وان يعيشوا بالشعر وحده والا يفلتوا تلك اللحظة عندما يلمس الربيع الاشجار بشفتيه . وما اطيب العيش وانت لاتفكر بتاتا فى هموم الدنيا ! فما قيمة هذه كلها ازاء هذا الربيع المعطاء الفواح بالعطر .

هكذا كان اندرسن يود ان يفكر وان يعيش . الا ان الواقع لم يكن رحيما به كما يستحق .

اجل ان هذا الانسان الذى كان قادرا على رؤية التماعات شجر العليق الشبيهة بوميض ليلة بيضاء من ليال الشمال والذى كان قادرا على سماع دمدمة جذع عتيق فى الغابة لم يكن طريقه فى الحياة مفروشا باكاليل الغار .

لقد تجرع اندرسن كئوس المرارة ولايسعنا الا ان ننحنى اجلالا لشجاعة هذا الرجل الذى لم يفقد فى طريق الحياة الوعر حب الخير للناس ولا التعطش للعدل ولا القدرة على رؤية الشعر فى كل مكان فيه ذرة من الشعر .

لقد عانى هذا الفنان ولكنه لم يذعن . لقـد كان يغضب ولقد كان يفخر بقربه روحا من البؤساء من الفلاحين والعمال ولقد انضم الى الحلف العمالى وكان اول اديب دانمركى يقرأ قصصه على العمال .



وكان يبدو متهكما وصارما عندما كان الامر يمس عـدم الاهتمام بالانسان العادى والظلم والكذب . وكان يتعايش فى نفسه قلب طفل وعقل لاذع السخرية وقد عبر عنها بالم قوة فى حكايته العظيمة «حكاية الملك العارى» .

وعندما توفى النحات توروالد سين وهو ابن اسرة فقيـرة وصديق اندرسن لم يطق الاخير فكرة انه سيرى امام جميع السائرين وراء نعش الفنان العظيم وجهاء الدانمرك يتبخترون بحللهم الفخمة .

فكتب اندرسن نشيدا فى موت توروالد سين . وجمع للتشييع ابناء الفقراء من مدينة امستردام كلها . فشكل هؤلاء الاطفال سلسلة سارت على جانبى موكب التشييع وهى ترتل نشيـد اندرسن .

وكتب اندرسن عن صديقه الشاعر اينليمان يقول ان هـذا الشاعر كان يبحث عن بذور الشعر فى التربة الفلاحية . وان هذه الكلمات يمكن ان تقال بحق اندرسن نفسه . فقد كان يجمع حبات الشعر من حقول الفلاحين ليمنحها دفء قلبه ليزرعها فى ارواح البلداء من الناس فتنبت من هذه البذور والزهرت زهور للشعر رائعة لم يسبق لها مثيل تدخل الفرح الى قلوب البائسين .

وكانت سنوات دراسة صعبة وذلة حين قدر على اندرسن ان يجلس فى المدرسة على مقعد واحد مع صبيان اصغر منه عمرا بسنوات كثيرة .

وكانت سنوات بلبلة نفسية وبحث مضن عن الدرب الخاص وظل اندرسن لايعرف هو نفسه طويلا ميادين الفن الرئيسية لموهبته .

وكان «يقول عن نفسه وقد قارب الشيخوخة : كنت احز بيدى وشفته مكانى فى الادب كما يحفر ساكن الجبال مواطئ قدمه فى جلمود الصخر .

وظل لايفقه مدى طاقته بوضوح حتى قال له الشاعر اينليمان مازحا :

«انك تتمتع بقدرة تعينك على اكتشاف جوهرة فى اية بقعة قذرة» .

ان هذه الكلمات كشف لاندرسن عن ذاته .

واذا اندرسن وقد بلغ الثالثة والعشرين من العمر يصدر اول كتاب «اندرسنى» حقيقى وهو «نزهة فى جزيرة اماغير» . ولم هذا الكتاب اعزم اندرسن ، اخيرا ، ان يخرج الى العالم متعدد الالوان من بنات خياله» .

فاجتاحت الدانمرك رعشة اعجاب خفيفة امام هذا الشاعر الذى لم يسبق له مثيل حتى ذلك الوقت . وبدا المستقبل واعدا .

وما ان تسلم اندرسن الوارد الشحيح الاول من كتبه حتى راح يجول فى اوروبا .

يمكن ان ننعت رحلات اندرسن المتواصلة ، ولنا كل الحق فى ذلك بانها لم تكن جولات بالارض وحدها وانما كانت ايضا طوافا بمعاصريه العظام . لان اندرسن اينما كان يحل كان يتعرف دائما بمن يحب من الكتاب والشعراء والموسيقيين والرسامين .

وكان اندرسن يرى فى هذا التعارف امرا طبيعيا بل انما كذلك . فان اشراقة عقل وموهبة معاصرى اندرسن العظام كانت تملاه بالاحساس بقوته هو نفسه .

وهكذا مرت حياة اندرسن كلها فى قلق مديد وفى تطواف البلدان والمدن والشعوب ورفاق السفر وفى موجات «شعر الطريق» وفى لقاءات مدهشة وتاملات لاتقل عنها دهشة .

وكان لاينفك عن الكتابة فى كل مكان أينما يتملكه الميل الى الكتابة . ومن يستطيع ان يحصى النقوش التى تركتها ريشته المرهفة العجلى على معدن المحابر الفندقية فى لندن وروما وباريس وفيينا والقسطنطينية ولندن وامستردام !

لقد ذكرت ريشة اندرسن العجلى . ولا بد من تنحية الحديث عن رحلاته برهة من الوقت لاشرح هذا التعبير .

كان اندرسن يكتب بسرعة كبيرة ولو انه كان فيما بعد يجهد نفسه فى تنقيح مخطوطاته .

وهو كان يكتب بسرعة لانه كان يتمتع بموهبة الارتجال ولقد كان اندرسن النموذج الخالص للقريحة الارتجالية .

والارتجال هو استجابة الشاعر الطموحة لاية فكرة تريبة او دفعة خارجية ، وتحويل هذه الفكرة فورا الى سيل من الشعر واللوحات المتناسقة . والارتجال لايمكن الا مع توفر ذخيرة كبيرة من الملاحظات وذاكرة خارقة .

ولقد كتب اندرسن قصته عن ايطاليا ارتجالا . ولهذا اطلق عليها لفظة «المرتجل» . ولعل الحب والتقدير العميقين اللذين كان يكنهما اندرسن لهاينه يفسران ضمن ما يفسران ان اندرسن كان يرى فى الشاعر الالمانى شقيق روحه فى قريحة الارتجال .

والان لنعد الى رحلات خريستيان اندرسن .

لقد قصد اول ما قصد ميناء كاتيغات القاص بمئات من السفن الشراعية . وكانت تلك رحلة سارة جدا . فى ذلك الوقت ظهرت فى كاتيغات الباخرتان «الدانمرك» و«كاليدونيا» وهما اول السفن البخارية . وقد اثارت عاصفة من السخط فى اوساط ربابنة السفن الشراعية .

وعندما كانت الباخرتان تغطيان المضيق كله بالدخان وتولان مرتبكتين خلال صف السفن الشراعية كانتا تتعرضان لسخرية لم يسمع مثلها وكان الربابنة يشيعانهما بسيل من النعوت المنتقاة الداوية من البوق . وكانتا توصفان باسماء «مناقشات المداخن» و«حاملات الدخان» و«ذيول السخام» و«الاحوال النتنة» وكان هذا النزاع البحرى الضارى يـدخل الفرح الى قلب اندرسن .

الا ان الابحار فى مضيق كاتيغات لم يدخل فى الحساب فيما بعد بداية رحلات اندرسن «الحقيقية» . وكم من مرة جاب اوروبا وآسيا الصغرى وحتى افريقيا .

وفى باريس تعرف بفيكتور هوجو وبراشيل الممثلة الطلية وتحدث مع بلزاك وزار هاينه . ووجد الشاعر الالمانى بجانبه زوجته الباريسية الشابة الحسناء تحيط بهما زمرة من الاطفال الصاخبين . وإذ لمح هاينه امتعاض اندرسن وكان الاخير يخشى الاطفال فى قرارة نفسه قال :

– لاتقلق . هؤلاء ليسوا اطفالنا ، فنحن نستعيرهم من الجيران .

وقاد الكسندر دوماس اندرسن الى مسارح باريس الرخيصة . وذات مرة شاهد اندرسن كيف كان دوماس يكتب رواية الجديدة وهو تارة يتشاجر بصوت عال مع ابطالها وتارة يستغرق فى الضحك .

وعزف فاجنر وشومان ومندلسون وروسينى وليست الحانهم امام اندرسن . ووصف اندرسن ليست بانه «روح العاصفة فوق الاوتار» .

وفى لندن التقى اندرسن بديكنز . وراح احدهما يحملق فى عينى الاخر . ولم يصمد اندرسن فادار راسه وشرع يبكى . لقد كانت تلك دموع الاعجاب امام قلب ديكنز العظيم .

لم حل اندرسن ضيفا على ديكنز فى بيته الصغير المطل على البحر . وكان فى فناء الدار شيخ ايطالى يدير صندوق الموسيقى عازفا الحانا حزينة . وكان يلمع فى العتمة وراء النافذة ضوء المنار البحرى . وكانت تمر عائمة بمحاذاة البيت البواخر الهزيلة خارجة من التايمز الى البحر . اما شاطئ النهر فيبدو من بعيد وكانه يشتعل كلحمة . كانت هناك مصانع لندن وترسانتها تنفثا الدخان .

– ان بيتنا ملئ بالاطفال .

قال ديكنز لاندرسن وصفق بيديه واذا بضعة اولاد وبنات هم اولاد ديكنز وبناته يدخلون واكفين ويحيطون باندرسن ويغمرونه بالقبل شاكرين له على حكاياته .

ولكن احلى رحلات اندرسن واطولها كانت الى ايطاليا . واضحت روما وطن اندرسن الثانى كما كانت بالنسبة لكثير من الادباء والفنانين الاجانب .

وذات مرة طاف اندرسن ايطاليا بعربة المسافرين .

وكانت ليلة ربيعية مليئة بالنجوم الكبار . وكان فى العربة بضع فتيات ريفيات . وكان الظلام شديدا الى حد ان المسافرين لم يستطيعوا تبين احدهم من الاخر . ولكن ذلك لـم يمنع دخولهم فى حديث ومزاح . اجل كان الظلام شديدا الى حد ان اندرسن لم ير سوى التماعات اسنان الفتيات يغطيها اللعاب .

وشرع يحدث الفتيـات عنهن انفسهن . اخذ يتحدث عنهن وكانهن اميرات من الحكايات . والغمس فى الرواية فراح يتغزل بعيونهن الخضراوات المبهمـات وضفائرهن العطرات وشفاههن المتوردات واهدابهن المثقلات .

وكانت كل واحدة من الفتيات رائعة الحسن فى وصف اندرسن وسعيدة مع نفسها .

وكانت الفتيات يتضاحكن مرتبكات . ولم تحل العتمة دون رؤية اندرسن التماعـات الدموع فى اعين بعضهن . لقد كانت دموع العرفان بالجميـل لهذا المسافـر الغريب الاطوار الطيب القلب .

وطلبت احدى الفتيات من اندرسن ان يصف لهن نفسه .

لم يكن اندرسن جميلا . وكان يعرف ذلك . ولكنـه صور نفسه الان شابا ممشوق القوام شاحب اللون جذاب الملامح ذا قلب تختلج توقا الى الحب .

توقفت العربة اخيرا فى بلدة مغمورة هى غاية سفر الفتيات واشتد ظلام الليل . وودعت الفتيـات اندرسن . وطبعت كل واحدة منهن قبلة حارة رقيقة على خد هذا الرجل الغريب العجيب .

تحركت العربة . وضجت الغابة وراء نوافذهـا . وجمحت الجياد . وتوهجت فى السماء عناقيد النجوم الايطالية المتدلية وغمرت اندرسن سعادة ربما لم يشعر بمثلها يوما ما فى حياته فبارك مفاجآت السفر ومصادفات الطريق العابرة والخبيئة .

لقد ملكت ايطاليا على اندرسن نفسه . فقد احب فيها كل الاشياء : الجسور الحجرية الغارقة فى اشجار اللبلاب وواجهات المبانى المرمرية المتداعية والاطفال السمر فى ملابسهم المهلهلة وبساتين النارنج وفينيسيا «زهرة اللوتس الذابلة» هذه وتماثيل لاتران وهواء الخريف البارد المسكر وومضات قباب روما وذلك المزيد من الافكار المثمرة التى كانت ايطاليا تبعثها فى قلبه .

توفى اندرسن عام ١٨٧٥ .

وبالرغم من المحن المتكررة كتبت له سعادة حقيقية هى سعادة من يشمله حنان شعبه .

لن اعيد هنا كل ما كتب اندرسن . ولست ارى حاجة الى ذلك فمـا اردت سوى ان ارسم صورة سريعة لهذا الشاعر والراوية . هذا «البهلول» الفنان الذى ظل حتى اخر رمق من حياته طفلا طاهر القلب . وهذا الفنان الملهم الذى صور النفوس البشرية القاصرة منها والرشيدة .

لقد كان شاعر الفقراء فى حين كان الملوك يتشرفون بمصاحبة هذه اليابسة .

لقد كان مغنى الشعب البسيط . وتشهد حياته جملة وتفصيلا على ان كنوز الفن الاصيل مدفونة فى وعى الشعب وحده لا فى اى مكان اخر .

وان قلب الشعب يتشرب بالشعر كما يتشرب هواء الدانمرك بقطرات الندى . ولهذا يقولون ان الواس الزرق لاتكون اسطع واوسع مما هى هناك .

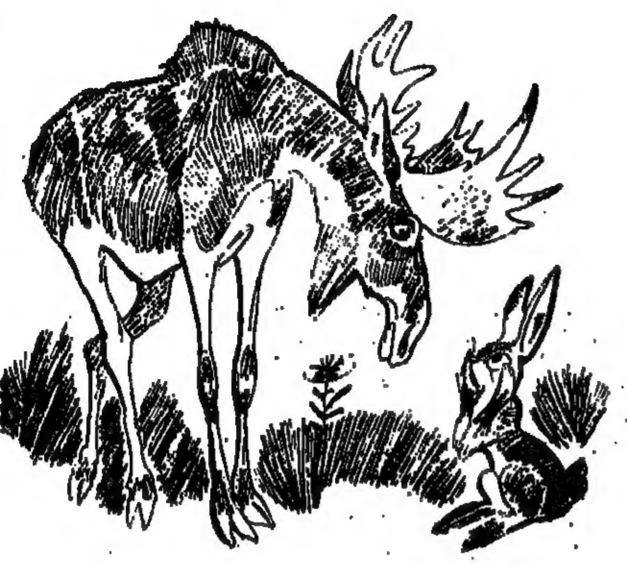
فلتقل الواس الزرق هذه متوهجة لوهج الواس النضر فوق قبر الشاعر اندرسن ولترف جنبات الورود البيضاء التى يحبها .

## عالم الاطفال

## بيروشكا



## من اين للارنب اذناه الطويلتان



عندما ظهرت الوحوش فى الغابة كان يتزعمهـا حيوان كبير هو ايل الغابـة . وذات مرة سمـع الارنب الايل يتحدث مع زوجته الايلة فتوقف وقال لنفسه : لاستمع ! عم يتحدثان؟

تسلل قريبا منهما واختبـا وراء ارومة شجرة مصغيا .

قال الايل الكبير :

– لدى قرون يجب ان اوزعها على الحيوانات . ولكن الحيوانات كثيـرة والقرون قليلة . فلمن اعطيها ؟

ظل الارنب مصغيا وهو يفكـر : حبذا لوحصلت على قرنين . فهل انا اسوا من غيرى ؟

سال الايل زوجته :

– لمن اعطى هذين القرنين ؟

اراد الارنب ان يفتح فـاه واذا الزوجة تجيب :

– اعط هذين للغزال فهو مـن اقربنا ولا يجوز ان نحرمه .

– قال الايل :

حسنا . وهذان الكبيران لمن ؟

كادت الايلة تفتح فاها لتجيب ولكن الارنب لم يصبر فمد راسه مـن وراء الارومة وصاح :

– هذان لى . انا الارنب هاتهما ايها الايل الكبير .

فقال الايل :

– اهـذا انت ياصاح . مـالك بالقرنين ؟ مـاذا تفعـل بهمـا ؟ اجاب الارنب .

– القرنان لازمان لى جدا . ساجعل كل اعدائى فى خوف دائم وسيخشانى الجميع .

– حسنا . خذهما .

قال الايل واعطى الارنب القرنين .

فرح الارنب ولط واخـذ يرقص وفجاة سقطت على راسه مباشرة من شجرة البلوط بلوطة كبيرة .

التقى الارنب مذعورا وهرع هاربا ولكن ذلك لم يكن سهلا . فقد اشتبك قرناه بالاحراش ولم يستطع الخلاص فاخذ يولول خائفا .

اما الايل والايلة فراحا يقهقهـان ويشرقان بالضحك . وقال الايل اخيرا .

– لا ياصاحبى . انت كمـا ارى جبان ، والجبان لايعينه حتى اطـول قرنيـن . خذ اذنين طويلتيـن وليعرف الجميـع انك تحب استراق السمع .

هكذا ظل الارنب بدون قـرنين ونشات لديه اذنان طويلتان .

(بقية المنشور على ص ٣)

مسالة كبيرة . كل خطوة وكل مبادرة معينة فى النضال من اجل تخفيف حدة التوتر الدولى . وحيت وايدت بحرارة نداء ستوكهولم التاريخى الى الشعوب بتحريم السلاح الذرى ، ومجموعة كاملة من الخطوات الموجهة نحو تخفيض الاسلحة وتأكيد المبادئ النبيلة للتعايش السلمى فى العلاقات بين الدول بمختلف انظمتها الاجتماعية .

ولقد شاركت النساء بفاعلية فى المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام الذى عقد فى موسكو فى اكتوبر عام ١٩٧٣ وتعرب النسـاء فى العام الراهن ، عام الذكرى الثلاثين للنصر على الفاشية ، وفى اطار عام المراة العالمى ، وفى المؤتمر النسائى العالمى الذى عقدتـه الامم المتحدة فى مكسيكو ، وفى الندوات وحلقات البحث التى جرت فى مختلف مناطق العالم ، والتـى الاستعدادات التى تجرى على قدم وساق للمؤتمر العالمى للنسـاء فى برلين ، يعربن عن تصميمهن الذى لا يلين على حفظ وتعزيز السـلام وقطع الطريق على قوى الرجعية الامبريالية والفاشية .

ولقد اكدت ممثلات مختلف البلدان والمنظمات النسائيـة العالمية فى خطبهن فى مينسك على ان التوتر المتوالية فى العالم لم تستسلم حتى الان ، ولم يتوقف سباق التسلح ، ولم تنزع الاسلحة النووية ، ولاتزال هناك مناطق من الكرة الارضية تسودها بؤر التوتر . فقد دوى عاليـا من جديد فى عاصمة بيلوروسيا السوفييتية صوت التضامن الحار مع ثائرات وثوار شيلى البواسل ، ومع الشعوب البطلة للهند الصينية ، ومع نساء كوريا المناضلات من اجل اجلاء القوات الاجنبية عن الاراضى الكوريـة وتوحيد البلاد على اسس ديمقراطية ، ومع النضال الباسل الذى تخوضـه الشعوب العربية من اجل القضاء على اثار العدوان الاسرائيلى ، ومع نساء البرتغال التى اطاح شعبها بالديكتاتورية الفاشية التى حكمته نصف قرن والذى يواجه الان قوى الثورة المضادة ، ومع نساء وشعبى اليونان وقبرص فى النضال ضد دسائس الرجعية .

ولقد وجهت المشتركات فى لقاء مينسك نداء الى نسـاء العالم المختلفة بالاجمـاع ، يناشدن فيه صديقاتهن فى كـل بقعة من بقاع الارض ان يدافعن دفاعا مثابرا عن الانفراج الدولى اللاحق ووقف سباق التسلح ونزع السـلاح وعقد مؤتمر عالمى لنزع السلاح بالسرب وقت . كمـا اكدت الكلمات التى ترددت من على منصة لقاء مينسك ان الحركة الديمقراطية العالمية للنساء تربط النضال من اجل السلام وضد الرجعية والفاشية ربطا وثيقا بالنضال ضـد عدم مساواة المراة والاطفال بحقوقها ، ومن اجل اكتمال حقوقها الاجتماعية والسياسية .

ولقد جاء فى النداء : «ان نجاح النضال الذى تخوضـه النساء فى سائر القارات يتوقف قبل كل شئ على تلاحم القوى التقدمية والمحبة للسلام وعلى التضامن والتعـاون الدوليين» .